الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

أدباء المغرب الإسلامي ومساهمتهم في الحركة الفكرية ما بين القرن 7-9هـ/13-15م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

من إعداد الطالبتان
أحلام كعوانة
نجاة حميداتو

إشراف الاستاذ:
علي شعوة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
الحاج سعد سليم	أستاذ محاضر ب	ممتحن 1	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
شعوة علي	أستاذ محاضر أ	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
نويوة الواعظ	أستاذ مساعد أ	ممتحن 2	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية: 2020م/2021م-1441هـ/1442هـ

الإهداء

الى الذين قال الله سبحانه وتعالى في حقهما: ((فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيرا)) صدق الله العظيم

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وإلى الإخوة والأخوات وإلى الصديقات والأحباب وإلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

حميداتو نجاة

الإهداء

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر وكانا لي نبراسا يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر أمي وأبي.

إلى من شملوني بالعطف، وأمدوني بالعون، وحفزوني بالتقدم، إخوتي وأخواتي رعاهم الله.

إلى كل من علمني حرفا، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي ونتاج بحثي المتواضع.

إلى جميع صديقاتي "كوثر، هناء، حنان، نجاة"

أحلام

شكر وعرفان

(ولئن شكرتم لأزيدنكم)

في أول المقام أشكر العلي القدير العليم المولى عز وجل الذي وفقنا طيلة مشوارنا الدراسي.

ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان للأستاذ المشرف علي شعوة الذي كان عونا ومرجعا ولم يبخل علينا

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ محمد حناي الذي ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى لجنة أعضاء المناقشة الذين شرفونا بمناقشة هذه المذكرة، والى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

أسأل المولى عز وجل أن يجزيهم عنا أحسن جزاء وثواب.

قائمة المختصرات:

ص:	صفحة
تق:	تقديم
تح:	تحقيق
تع:	تعليق
ج:	جزء
ط:	طبعة
د ط:	دون طبعة
د ب ن:	دون بلد نشر
د س ن:	دون سنة نشر
م:	ميلادي
هـ:	هجري
د ت:	دون تاريخ
مر:	مراجعة
ت :	توفي

مقدمة

مقدمة:

عرفت بلاد المغرب الإسلامي بعد سقوط دولة الموحدين مرحلة ضعف، حيث إنقسمت الى ثلاث دويلات مستقلة، دولة بني حفص بالمغرب الأدنى، ودولة بني زيان بالمغرب الأوسط، دولة بني مرين بالمغرب الأقصى، لذلك شهد المغرب الإسلامي نشاطا علميا كبيرا برز فيه النشاط الفكري والثقافي ما بين القرن7و9هجري، اذ عرفت هذه الحقبة بروزا حضاريا في مختلف المجالات، وقد كان لكل دولة من هذه الدول مجالا فكري وعلمي واسع، وقد إمتازت هذه الفترة بالحركة العلمية والانتاج الفكري، وظهور عدد هائل من الأدباء والعلماء والمشايخ حملوا على عاتقهم رسالة العلم والإجتهاد، ولهذا جاء موضوع دراستنا حول "أدباء المغرب الإسلامي ومساهمتهم في الحركة الفكرية خلال القرن7الى 9هجري

أما سبب إختيارنا لموضوع بحثنا رغبتنا في المساهمة في كتابة تاريخ المغرب الإسلامي خاصة منه ما تعلق في المجال الثقافي والذي ما تزال بعض جوانبه غير مدروسة بشكل معمق.

كذلك تركيز معظم الدراسات التاريخية على الجانب السياسي من تاريخ المنطقة على حساب الجانب الفكري.

ايضا توضيح دور الأدباء ومساهمتهم في الحركة الفكرية في المغرب الإسلامي.

ومن خلال البحث والدراسة في هذا الموضوع، كان سعينا وهدفنا الإجابة على الإشكالية التي كانت بابا نتطرق فيه لهذا الموضوع، وكانت كالآتي:

. من هم أشهر أدباء المغرب الإسلامي؟ وكيف كانت مساهمتهم في الحياة العلمية خلال القرن السابع الى القرن التاسع هجري 15.13م؟، وينطوي تحت هذا الإشكال تساؤلات فرعية:

. من هم أهم أدباء المغرب الإسلامي، وفيما تمثلت انتاجاتهم في الفنون الأدبية؟

. ماهي العلوم اللسانية في المغرب الاسلامي . وما أهم مؤلفات الأدباء فيها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اتبعنا خطة وقسمناها الى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة للدراسة، حيث كانت كالتالي:

تمهيد: الذي جاء فيه لمحة عن اسباب سقوط دولة الموحدين، وبروز الدويلات المستقلة ونشأتها، وواقع الحياة الثقافية بها.

أما الفصل الأول، تضمن الفنون الأدبية من شعر ونثر كذلك المناظرات العلمية في المغرب الإسلامي وأشهر أدابها

أما الفصل الثاني، تحدثنا فيه عن أهم العلوم اللسانية، حيث خصصناه في علم اللغة والنحو والصرف، وكذلك المراسلات العلمية مع إبراز أشهر الأدباء وأهم مؤلفاتهم المنجزة فيها.

وختاما لهذا الموضوع خصصنا خاتمة تضمنت مجموعة من الإستنتاجات حول موضوع البحث، وبعض النقاط المستخلصة للدراسة.

وقد إتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي.

اما عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع، نجد ان ريزوي زينب تطرقت لدراسة العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الاوسط ما بين 7و9هـ/15.13م، لتنال بذلك شهادة الدكتوراه، وكانت استفادتنا من هذه الدراسة فيما يخص بعض النقاط في الفنون الأدبية

كما أنه إعتمدنا لإنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المختصة بتاريخ المغرب الإسلامي، ومن أبرزها نذكر:

. ابن خلدون، المقدمة؛ بحيث يعتبر من أهم المصادر، خاصة في جانب العلوم اللسانية، وكذا في معرفة أصل ونسب بعض أدباء المغرب الإسلامي خلال فترة البحث.

. المقري، نفح الطيب؛ والذي استفدنا من كتابه أهم الشعراء في العهد الحفصي، في معرفة حياته وسيرته العلمية

. التنبكتي، نيل الإبتهاج؛ تطرقنا اليه في معرفة وترجمة لحياة بعض العلماء ومسيرتهم العلمية

. يحي ابن خلدون، بغية الرواد؛ الذي إعتمدنا عليه في اهم شعراء الدولة الزيانية كذا إعتمدنا عليه في جانب النثر. وكذلك بعض المصادر الأخرى، ابن مريم، " البستان في ذكر أولياء تلمسان"، وابن

القاضي، "جذوة الإقتباس"، وابن الخطيب "الإحاطة في أخبار غرناطة" وابن الأكفاني "ارشاد القاصد الى أنسى المقاصد"

اما عن المرجع نذكر من بينها:

. عبد العزيز فيلالي، الجزء الأول والذي إعتمدنا عليه في بعض المراسلات العلمية

. عبد الله كنون، النبوغ المغربي والذي أفادنا في موضوع المناظرات العلمية في المغرب الإسلامي خلال فترة البحث.

. روبار برونشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من 13. 15م، ج2، والذي استفدنا منه في الشعر وكذا بعض العلوم اللسانية كعلم اللغة.

كذلك بعض المراجع الأخرى، محمد الطمار، "تاريخ الأدب الجزائري" وعبد الحميد حاجيات، "ابو حمو موسى الزياني حياته وآثاره" ومحمد بن أحمد بن شقرون، "مظاهر الثقافة المغربية" وابراهيم حركات، "المغرب العربي عبر التاريخ"، ج2.

اما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجازنا لهذا البحث نذكر منها: شح المادة العلمية الخاصة بفترة بحثنا لهذا الموضوع.

الفصل التمهيدي: الحياة السياسية والثقافية اواخر العهد الموحدي.

1-اسباب سقوط الدولة الموحدية وانهيارها

2-نشأة الدويلات المستقلة

أولا-نشأة الدولة الحفصية

ثانيا- نشأة الدولة الزيانية

ثالثا- نشأة الدولة المرينية

3-لمحة عن الحياة الثقافية

1- اسباب سقوط دولة الموحدين

يمر المؤرخون العرب مرا سريعا على معركة العقاب[1] ويذكرون انها الواقعة المشؤومة التي لم يقم المسلمين من بعدها بقائمة تحمد، اذ يسجل تاريخ وفاة محمد الناصر[2] بداية انهيار دولة الموحدين[3] التي امتدت على الرغم من ذلك حتى سنة 668هـ، ولقد ساعد على انهيارها عدة عوامل منها:

1. الضعف الحربي والسياسي والنفسي والذي منيت به بعد هزيمتهم في موقعة العقاب
2. فوضة الادارة وتفكك وحدة قبائل الموحدين
3. الاضطراب الذي أحدثته العرب الهلالية[4]
4. التوسع المسيحي في اسبانيا الاسلامية في النصف الثاني من القرن 6هـ

---

[1] معركة العقاب؛ وقعت المعركة بين جبال سيرمورينا وهضبة لينارس بالقرب من بلدة تولوسا ،ويطلق الاسبان على هذه الوديان اسم نافاسا ولهدا عرفت الموقعة عندهم بإسم11 لاس نافسدي تولوسا، ويسمى المؤرخون المسلمون هدا الموقع بالعقاب نسبة الى حصن اموي قائم بالقرب من هذا المكان الذي دارت فيه المعركة وكانت سنة 609هـ.1212م التي اشتهرت بين الموحدين والاسبان وانتهت بهزيمة الموحدين ، ينظر الى عبد الواحد المراكشي ،المعجم في تلخيص اخبار المغرب ،تح محمد سعيد العريان ،د ط، المسجد الاعلى للشؤون الاسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، ص 401.

[2] محمد الناصر ينسب الى ابو يعقوب بن محمد الناصر الدي بويع بالخلافة وعمره 16سنة، توفي 620هـ وهو اول خلفاء الموحدين الضعفاء وفي عهده انبعثت الثورات والفتن وكثرت الخارجون عليه في انحاء البلاد، ينظر الى عبد العزيز سالم تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية مؤسسة شباب الجامعة، مطبعة الاتصال، ص 740.

[3] دولة الموحدين؛ تأسست سنة 524هـ. 1911م على يد المهدي ابن تومرت في شكل دعوة دينية فكرية روحية، تطورت الى كيان سياسي على يد خليفته عبد المؤمن بن علي الذي بسط نفوذ دولته على كامل المغرب الاسلامي والاندلس، ينظر الى عبد الواحد المراكشي، المعجم في تلخيص اخبار المغرب، تح صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص 136.

[4] العرب الهلالية هي قبائل عربية ملئت حوادثها الدنيا في عهدها واثارت المشاكل والغزوات في جزيرة العرب، ينظر الى عمر ابو النصر تغريبه بني هلال ورحيلهم الى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة، ط1، دار عمر ابو النصر وشركاه، بيروت، لبنان، 1971، ص207

5.حركة بني غانية[1] في المغرب، وهي حركة بعثرت قوى الموحدين واستعملتها

6.ضعف الخلفاء الدين تولوا بعد محمد الناصر وازدياد نفود رجال الادارة والولاة، والصراع بين أمراء بيت عبد المؤمن[2] من اجل الضفر بالخلافة[3]

بحيث شهد المغرب الاسلامي خلال القرن السابع الهجري انقساما سياسيا جديدا الى ثلاثة دول بربرية مستقلة ويرجع قيام هذه الدولة الى انهيار دولة الموحدين وهي الدولة الحفصية بالمغرب الادنى والدولة الزيانية بالمغرب الاوسط، ثم الدولة المرينية بالمغرب الاقصى[4].

2-نشأة الدويلات المستقلة:

أولا-نشأة الدولة الحفصية:

تأسست على يد زكريا يحي حيث كان واليا على إقليم تونس فلما رأى ما وصلت اليه الدولة الموحدية من ضعف وتفكك إستقل بتونس ودخلها في رجب 625هـ[5] وأصبح اميرا عليها ،حيث كان ينسب الى الشيخ ابي يحي حفص بن عمر الهنتاتي احد القادة الكبار للدولة الموحدية الذي لعب دورا كبيرا في التمكين

---

[1] بني غانية؛ ينتسبون الى قبيلة مسوغة الصنهاجية نسبة الى امهم غانية أعلنوا ولائهم الى العباسيين ثم ثاروا على الموحدين وغزوا بجاية ومليانة وقسنطينة محاولين احياء دولة المرابطين وقد احدثت ثورتهم اضطرابا كبيرا في المغرب الاسلامي، ينظر الى عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح؛ خليل عمران منصور، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت،1995، ص189

[2] عبد المؤمن (558.524هـ /1163.1130م) ينتمي الى قبيلة بومية الزناتية ولد في عام 487هـ، امتاز بقوة شخصيته التي بوؤته مكانة عالية بين الموحدين، ينظر الى حسن ابراهيم حسن تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968، ص219.

[3] ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، د ط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1420هـ/ 2000م، ص ص298،294، ايضا؛ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام، مرجع سابق، ج1، ص ص 232،231.

[4] عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، مرجع سابق، ص781.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر)، د ط، دار الفكر، بيروت لبنان، 1431هـ/ 2000م، ج6، ص380.

لدعوتهم[1] ويلاحظ ابن خلدون، أن زكريا كان يطمح بعد امارته الى المزيد ،فقد كان متطاولا الى ملك الحضرة والاستيلاء على كرسي الدعوة[2] ويبرر السيلاوي رغبة ابي زكريا في ذلك لأنه كان يرى أنه اولى بتلك الحضرة (ملك اومير للدولة) من غيره حتى من بني عبد المؤمن، لأن الأرض التي يحكمها الموحدون في المغرب الاقصى هي ارض اجدادهم (بني حفص) وموطن المصامدة[3] التي تعتبر قبيلتهم هنتاتة على قمتهم ودلك قد عمل ابو زكيا على توسيع حدود دولته عن طريق اخر هو طريق البيعة التي كانت الاقاليم المختلفة تراسلها اليه من المغرب والاندلس[4]

ثانيا–نشأة الدولة الزيانية:

نشأت في تلمسان (633هـ. 706هـ / 1235.1306م) على يد يغمراسن حيث بويع يوم الاحد 24ذو القعدة 633هـ[5] بتلمسان[6] الى نهاية الحصار المريني الطويل على المدينة سنة 706هـ/ 1306م حيث تناوب على حكمها ثلاث سلاطين الذي كان اولهم السلطان يغمراسن مبتدئا بتلمسان ومنظما شؤونها وفي ذلك يقول ابن خلدون في كتابه العبر "اتخذ الألة ورتب الجنود والمسالح، وفرض العطاء واتخذ

---

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1 دار ريحانة، القبة الجزائر،2002، ص77.

[2] العبادي احمد مختار، دراسات ف تاريخ المغرب والاندلس، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ص125.

[3] المصامدة هي قبيلة تنسب الى آيلات بن مصمود بن يازيغ وقد اقاموا بالمغرب الاقصى، وهو ولد مصمود بن يونس أكبر قبائل البربر، ينظر الى عبد الرحمان ابن خلدون ... مصدر سابق، ج6، ص275.

[4] الناصري ابو العباس احمد بن خالد الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى (الدولتان المرابطية والموحدين) تح، تع جعفر الناصري ومحمد الناصري، د ط، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء 1954، ج3، ص28.

[5] يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، بييرفونطانا الشرقية، د ط، الجزائر،1903، ج1، ص ص111،110.

[6] تلمسان او تنمسان تقع في الشمال الغربي من المغرب الاوسط وهي كلمة امازيغية مركبة من لفضتين " تلم" معناها تجمع و"سن" معناها إثنان، أي تجمع بين اثنين الصحراء والتل او ما بين البر والبحر لعبت ما بين القرنين (7،9هـ / 13،15م) دورا بالغا الاهمية فكانت العاصمة السياسية والاقتصادية والثقافية لدولة بني زيان، ينظر الى ياقوت الحموي، معجم البلدان، تح فريد عبد العزيز الجندي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت)، ج1، ص52.

الوزراء "[1]،وقد احسن يغمراسن السيرة في الناس تدبيرا وسياسة واعتنى بتنظيم قواته العسكرية ،ومما يدل على مكانته ووفود عدد من رجالات الاندلس المشهورين على بلاده بتلمسان للاستقرار بها وهكذا بدا يغمراسن عهده، وقد شق الطريق بدولته وسط الاشواك والحفر ولم يكن الامر سهلا وبسيط كما كان يتوقع ،لأن اوضاع المغرب العربي آنذاك كانت معقدة ذلك ان الدولة الموحدية دخلت في طور الانهيار والزوال واصبح سقوطها مسألة وقت فقط ،وفي نفس الوقت برزت زعامة بني حفص بتونس وزعامة بني مرين بالمغرب الاقصى والكل يدعي لنفسه احقية ورثة الموحدين ،وهكذا وجد يغمراسن الزياني نفسه بين شقين

ثالثا–الدولة المرينية:

لم يتوفرقار للمرينيون على القوة والنظام اللذان كان لدى الموحدين ،وهذا من الاسباب التي جعلت بني مرين لا يستطيعون استعادة المملكة الموحدية بشمال افريقيا والاندلس وانما توزعت هذه الامبراطورية بين الحفصيين بتونس وبنو عبد الواد بالجزائر(أي الدولة الزيانية) اما في الاندلس فقد تقاسم معظم القواعد الاسلامية بها القشتاليون والقطنياليون،(أي مملكة قشتالة)[2] وآلت رقعة صغيرة في الجنوب الى بني الأحمر[3] سنة 629هـ 1231م[4]،وبهذا لم يبقى قار للمرينيين سوى المغرب الاقصى الذي ابتداء ضهورهم به اواخر

---

[1] بسام كمال عبد الرزاق شقدات، تلمسان في العهد الزياني 633هـ 962هـ /1355،1235م مذكرة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،1422هـ/2002م، ص64.

[2] قشتالة: هي احدى القبائل الجبلية التي تقطن في شمال مدينة فاس، ينظر الى ابن الخطيب لسان الدين، الاحاطة في اخبار غرناطة، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيمون، بيروت، لبنان، 1424هـ/ 2003م، ج2، ص114.

[3] بني الاحمر: دولة بني الاحمر او بني نصر تأسست سنة 635هـ/ 1238م على يد قائد عربي اندلسي شجاع من بلدة ارجونة وهو الغالب بالله محمد بن يوسف بن نصر، وعاصمتها مدينة غرناطة وهي مدينة مرتفعة على سفح جبل شلير، ينظر الى احمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص 225،226.

[4] ابن خلدون، العبر...مصدر سابق، ج7، ص190، وايضا محمد المنوني، ورقات عن حضارة المرينيين، ط3، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، المملكة المغربية، 1420هـ/ 2000م، ص14.

سنة 613هـ/1216م ايام الامير الاول عبد الحق بن محبو ثم قامت الدولة بصفة نهائية سنة 616هـ/1219م[1]في عهد عثمان بن عبد الحق[2]

وفي ثاني محرم 668هـ/1269م، استولى يعقوب عبد الحق على مدينة مراكش[3] حيث انقرضت الدولة الموحدية[4] وبعد هذا الحادث اخذ يعقوب يتلقب "بأمير المسلمين" بدل لقب الامير الذي كان يدعى به[5] لما كان هو ومن تقدم معه من المؤسسين الأوليين يقيمون الدعوة للموحدين ثم للحفصيين[6]، ثم تابع يعقوب الاستيلاء على ما تبقى من الجهاد خارجا عن نفوذه الى ان اتسق سائر المغرب الاقصى[7]، بما في ذلك المغرب الشرقي ومع سبتة[8] التي ابقاها في ولاية العزفيين مقابل ضريبة سنوية للخزينة المغربية[9]

---

[1] ابن ابي الزرع الفاسي، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، (د د ن)، الرباط، 1972، ص25، وايضا ابن ابي زرع الفاسي، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1972، ص205.

[2] عثمان بن عبد الحق: بويع بعد وفاة والده من قبل قبائل بني مرين وأصبح اميرًا عليه، كان شديد الحزم ذا نجدة وشجاعة وعزم توفي سنة 638، ينظر الى ابن ابي زرع الفاسي، الانيس المطرب، مصدر سابق، ص289، وايضا الذخيرة السنية، مصدر سابق، ص35.

[3] مراكش: وهي مدينة تقع في المغرب الاقصى تسمى ايضا بالمدينة الحمراء وعاصمة النخيل وهي ثالث أكبر مدينة في المملكة المغربية من ناحية عدد السكان انتظاما يوسف بن تاشفين موضع له يأوي اليها بحاشيته وجنوده، ينظر الى الاستقصاء، مصدر سابق، ج2، ص24.

[4] الذخيرة السنية، مصدر سابق، ص133.

[5] المصدر نفسه، ص134.

[6] محمد المنوني، ورقات عن حضارة المرينيين، مرجع سابق، ص15

[7] الذخيرة السنية،مصدر سابق، ص98

[8] سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها من اجود مرسى على البحر وهي تقابل جزيرة الاندلس وهي محصنة تشبه المهدية بإفريقية، ينظر الى ياقوت الحموي بن عبد الله، معجم البلدان، د ط، دار الصادر، بيروت، ج3و4، ص182.

[9] الذخيرة السنية، مصدرلسابق، ص98، وايضا روض القرطاس، ص214.

كما انه وقد امتدت قوة الدولة المرينية حتى ايام ابي الحسن، ثم اخذت في التراجع متأثرتا بعدة عوامل منها: الضعف الذي نزل بالجيش بعد موقعتي طريف[1] والقيروان[2] حيث انقطع العبور المريني الى الاندلس، وفشلت محاولة استعادة الامبراطورية الموحدية في شمال إفريقيا[3]

3-الحياة الثقافية:

اما بالنسبة للحياة الثقافية فقد كان الحفصيون والزيانيون والمرينيون يتنافسون في نشر الثقافة، فمن الطبيعي ان تصبح القيروان وتلمسان وفاس[4]، في مصاف حواضر العلم والأدب في العالم الاسلامي وغيرها من مدن المغرب، حيث شهدت شخصيات أدبية وعلمية كانت ذات صيت في الميدان الثقافي وشهرة حسنة في الاواسط الاسلامية[5]، ولقد ازدهرت الحياة الثقافية في هذه الدويلات وذلك لنشاطهم العلمي ويرجع هذا بفضل مؤسستها التعليمية التي اكسبتها حركة علمية واضحة متمثلة في مساجد ومدارس وزوايا ومكتبات انتشرت في تلك الفترة، ولقد حظي إستئثار الادب وعلومه من بلاغة ونحو وصرف وعروض...الخ بالنصيب الأوفر في الدروس، خاصة بالمدارس التي أنشأها سلاطين هاته الدويلات ووزرائهم في دولتهم

---

[1] موقعة طريف (ربوسالادو) يقول لسان الدين ابن الخطيب في كتابه الإحاطة "فهذه الواقعة من الدواهي المعضلة الداء والازراء التي تطعطع لها ركن الدين بالمغرب وقرت بذلك عيون العداء" ينظر الى ابي الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1399هـ/1979م، ج6، ص128.

[2] القيروان: بالفارسية كاروان، وهو في الاقليم الثالث مدينة عظيمة بإفريقية افتتحت زمن معاوية بن ابي سفيان على يد عقبة بن نافع في سنة 50هـ، ينظر الى محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، ط1، دار المنار، القاهرة، 1988، ص72.

[3] محمد المنوني، ورقات من حضارة المرينيين، مرجع سابق، ص16

[4] فاس: من اهم المدن في تاريخ المغرب وقد اتخذها عدد من ملوك الدول المختلفة التي قامت هناك عاصمة لملكهم، وهي من بناء مؤسس الدولة الادريسية، ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب سنة 172هـ واتم ادريس الثاني بناءها سنة 193هـ، ينظر الى ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج4، ص230.

[5] محمد الطمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، سلسلة الدراسات الكبرى، 2007، ص215.

الفصل الاول: الفنون الأدبية ما بين القرن السابع والتاسع هجري 15/13م.

المبحث الاول: الشعر

المبحث الثاني: النثر

المبحث الثالث: فن المراسلات العلمية

المبحث الاول: الشعر

وهو الكلام الموزون والمقفى[1]وهو بليغ مبني على الاستعارة والاوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضها ومقتصدة عما قبله وبعده[2]، وقد ازدهر الشعر في عصر الدولة الحفصية وتطورت اغراضه ومقصده بحيث لم يعد ذلك الى الفقهاء والكتاب والصوفية ومنه ظهر شعر الزهد والمدح والتصوف وغيرها من الاغراض[3]، ولقد ظل الحفصيون اوفياء لتلك التقاليد الشعرية وكرسوا في سبيلها كل جهودهم.

وهذه امثلة عن الاغراض الشعرية واسهامات الشعراء الحفصيين فيها[4]، مثلا في المديح النبوي

ابو بكر محمد بن سيد الناس الاشبيلي (659هـ 1260م) الذي قال في مدحه للنبي صل الله عليه وسلم.

سائر نحو الحجاز وقصدي الى الكعبة البيت الحرام بلاغ

ومنه الى قبر النبي محمد يكون بالروضتين مراغ[5]

وفي شعر الزهد:

. ابو عبد الله محمد بن الحسين التميمي القلعي (673هـ. 1275م) الذي قال في البسيط

انظر لمن بادت نظر اية عجبا وعبرة الاولى الالباب والعبر

اين الألى جنبوا خيلا مسومة وشيدوا إرما خوفا من القدر

---

[1] ابن خلدون، المقدمة، تح ابي عبد الرحمان عادل ابن سعيد، د ط، 2006، ص486.

[2] ابن خلدون، المصدر نفسه، ص672.

[3] اسماء شنوف وسمية برادعي وعمرية طواهري، الحياة الثقافية في عهد الدولة الحفصية (625. 982هـ /1574.1228م)، مذكرة ليسانس في التاريخ، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، 1432، 1433هـ/2011.2012م، ص49.

[4] روبرك برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13م الى نهاية القرن 15م، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1988، بيروت، لبنان، ج2، ص422.

[5] اسماء شنوف، الحياة الثقافية في عهد الدولة الحفصية، مرجع سابق، ص49.

لم تعنهم خيلهم يوما وإذا عجب ما اوضح الرشد لولا شيء النظر[1]

اما شعر التصوف الفلسفي نذكر مثلا:

ابا زكريا يحي بن محجوبة السطيفي (677هـ 1278م)[2]

جللت لك ليلى إذا هي اسفرت ضحاء وأبدت وارفا من دلالها

وكيف بها ان لم يغب عنها شخصها ولم تخل وقتا من منال ومالها[3]

وهناك ايضا محمد بن عمر بن علي بن ابراهيم المليكشي ابا عبد الله كان فاضلا، متخلقا اديبا، شاعرا صوفيا جميل العشرة حسن الخلق، كريم العهد كتب عن الامراء بافريقية ومن شعره

رضى نلت ما ترضين من كل ما يهوى فلا توقفيني موقف الذل والشكوى[4]

اما الشعر في المغرب الاوسط فلقد ازدهر خلال فترة البحث ازدهارا ملحوظا كغيره من العلوم والفنون، بفضل نمو الحركة الفكرية والادبية، حيث لم يكن قول الشعر مقتصرا على الشعراء والامراء فحسب، بل كان وتعدى ذلك الى الوزراء والكتاب والاطباء والفقهاء والقوم[5] واشهرهم:

ابو محمد بن يحي بن عبد السلام (من أصل القرن 7هـ، 13م) من تدلس رحل الى بجاية وسكن بها، فقد كان فقيه وكاتب وبارع في الأدب وله خط وكتابة حسنة، وله اشعار مطولات ومختصرات رائعة من شعره

ولو لم ينبني غير أني أحبه سعدت بذاك القدر عمري ولا أشقى[6]

---

[1] الغبريني ابو العباس، عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية، تح، رابح بونار، ط2، ص ص248،249.

[2] الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من علماء بجاية، تح، عادل نويهض، ط2، نيسان ابريل، 1979، ص103.

[3] الغبريني، المصدر نفسه، ص119.

[4] ابن الخطيب لسان الدين، الاحاطة في اخبار غرناطة، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيمون، بيروت، لبنان، 1424هـ، 2003م، ج2، ص405.

[5] عبد العزيز الفيلايلي، تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، مجلة الوعي، دار الوعي، الجزائر، العدد المزدوج، (4،3)، 2011، ص463.

[6] الغبريني، مصدر سابق، ص341.

. ابن خميس (ت708هـ . 1308م): محمد بن خميس بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن خميس، من فحول الشعراء وكبار العلماء التلمسانيين كان اديبا فاضلا حافظ لأشعار العرب وعارف بأخبارهم وأقوالهم قال ابن خلدون عنه (كان لا يجارى في البلاغة والشعر)[1] كان رحمه نسيج وحده زاهدا وانقباضا وأدبا وهمة وكان شعره بديع، فمن ذلك قوله يمدح ابا سعيد بن عامر، ويذكر الوحشة الواقعة بينه وبين ابي بكر بن خطاب (الوافر)

مشوق زار ربعك يا إماما محا آثار دمنتها التثاما[2]

وقد جمع شعره ودونه صاحبنا القاضي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمي في جزء سماه " الدر النفيس من شعر ابن خميس"[3]

. ابو عبد الله محمد بن يوسف الثغري (اواخر القرن 8هـ أوائل القرن 9م) محمد بن يوسف القيسي التلمساني المعروف بالثغري ابو عبد الله، شاعر وأديب وكاتب، من اهل تلمسان ومن أشهر شعرائها وبلغائها المقدمين لدى سلاطينها وصفه المقري بالعلامة الناظم الناثر، له قصائد كثيرة نقل بعضها يحي بن خلدون في "بغية الرواد"والمقري في "أزهارالرياض"، وابن عمار في رحلته "نحلة الحبيب"[4]

. ابو عبد الله التلالبسي: من اهل تلمسان كان طبيب السلطان ابي حمو، وشاعر بار زامن شعراء بلاطه، نظم قصائد كثيرة في مدح ابو حمو وكان يجيد التوشيح[5]

---

[1] محمد الطمار، تاريخ الادب الجزائري، دار الشعر الوطنية الجزائر، مدونة برج بن عزوز، رقم النشر 170/69، ص ص125،124.

[2] ابن الخطيب، الإحاطة، مصدر سابق، ج2، ص ص377،124.

[3] المقري، ازهار الرياض في اخبار عياض، تح، مصطفى السقاو وآخرون، د ط، مطبعة فضالة، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية بيت المغرب، ج2، ص303.

[4] عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان،1400هـ/1980م، ص92.

[5] عبد الحميد حاجبات، ابو موسى حمو الزياني حياته وآثاره، د ط، 1394هـ/1974م، الطبعة محفوظة، ص ص174،173

. ابن مرزوق الخطيب (الجد، ت781هـ) هو محمد بن ابي بكر مرزوق العجيسي التلمساني الامام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الخاشي لله القدوة النبية، كان رحمه الله اية في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام الاكمل على الفنون بأسرها[1].

ابو زكريا يحي بن خلدون (780هـ، 1378م) صاحب كتاب (بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد) وأخو عبد الرحمان بن خلدون، ولد ابو زكريا بتونس سنة734هـ[2]، وقد كان كاتب ومؤرخ وشاعر نبغ في سائر فنون الادب كان ميالا الى البديع المنثور والمنظوم، نظم قصائد عديدة في مدح ابو حمو موسى الثاني والاحتفال بالمولد النبوي الشريف، تشهد ملكته الشعرية الصادقة الرقة والنباهة، ولعل اروع اشعاره تلك التي انشدها في وصف المنجانة وهذه مقتطفات منها:

الساعة1: مضت ساعة ليت لو تثني فإن الحياة بكم تغتنم

الساعة2: والليل منه ساعتان قد انقضت تثني عليك ثنا الرياض على المطر

الساعة3: توالت ثلاث من الليل أب قتلك الفخر في عجمها والعرب[3]

الساعة4: مولاي دمت عليا مضت عليك اربع

الساعة5: قد مضت لليل خميس حسنها راق العيونا

الساعة6: ستمى الليل ولت ما كان لها من نظائر

الساعة7: مرت من الليل سبع ما كان لها من مثنويه

الساعة8: مرت ثمان وابقت في القلب مني حسر

---

[1] المقري، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تح احسان عباس، د ط، ج5، دار الصادر، بيروت، 1388هـ/1968م، ص391، وايضا: احمد التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط1، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، 1398هـ/1989م، ج1و2، ص ص499، 500.

[2] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص174.

[3] يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تح بوزياني الدراجي، د ط، دار الاهل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ج2، ص ص420،414.

الساعة9: مولاي تاسعة الساعات قد ذهبت والليل من بعدها قد عاد اذا هرم

الساعة10 : لله عشرة من الساعات باهرة مضين لا عن قلى منا ولا ملل[1]

. السلطان ابو حمو موسى الثاني، ولد ابو حمو موسى الثاني بالاندلس ونشأ بتلمسان، بلد ابائه اخذ يحفظ كثيرا من ادب وسياسة وحزم[2]، كان يحب الادباء ويجير الشعراء الذين نالوا حظا من عطائه وكرمه، وصفه المقري بأنه يقرض الشعر ويحب اهله[3]، له قصائد رائعة انيقة وله مولديات وإنشادات لا تحصى، منها قصيدته الدالية المسمات بالنصح التام للخاص والعام، ينصح فيها المسلمين في قوله:

انشئت عيشا هنيئا واتباع هدى فاسمع مقالي وكن بالله معتضدا[4]

. الحافظ التنسي (899هـ) هو محمد عبد الله بن عبد الجليل الأموي التنسي[5]، وصفه الونشريسي (بالأديب الشاعر)[6] من روائع شعره ما قاله في مدح السلطان المتوكل واولاده وهي قصيدة طويلة تضم اربعة مائة بيت ولعلها القصيدة الوحيدة التي وصبتنا من نظم التنسي[7]

اما بالنسبة الى المغرب الاقصى خلال فترة الدولة المرينية فقد كان للشعراء منزلة خاصة عند السلطان يوسف ويتجلى ذلك من خلال تقديم لهم المنح والرواتب ومن شعرائه الفقيه البارع مالك ابن مرحل والفقيه

---

[1] يحي بن خلدون، بغية الرواد، مصدر سابق، ص420،414، ينظر الى الملحق 1ص 55-60.

[2] محمد الطمار، تاريخ الادب الجزائري، المرجع السابق، ص155.

[3] المقري، ازهار الرياض، مصدر سابق، ج1، ص249.

[4] ابن مريم، البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، تح، محمد بن ابي شنب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1908، ص ص60،58.

[5] البديع عند الامام التنسي من خلال كتابه، نظم الدرر والعقيان، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب، تخصص دراسات جزائرية، كلية الادب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العقيد احمد دراية، أدرار، إعداد ادريس عكرامي، عبد الفتاح الدليمي، اشراف الصديق مقدم، 2017.2016م، ص10.

[6] احمد يحي الونشريسي، وفيات الونشريسي، تح، د ط، محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، ص112.

[7] محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح، محمود اغا بو عياد، د ط، تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، 2011، ص ص76،75.

الاديب ابو فارس المكناسي والفقيه ابو العباس القشتالي وابو العباس الحميشي فهؤلاء الشعراء كانوا ملتزمين بخدمة بابه الكريم تجرى عليهم المرتبات والاحسان[1]

وقد ظهر على عهد السلطان عدد من الشعراء منهم:

. الشاعر محمد بن احمد بن رضوان بن أرقم النميري كان متضلعا من العربية قارضا للشعر، كثير الاجتهاد جميل الخلق، قطن سبتة ولازم ابن ابي الربيع، واخذ عنه العربية والادب[2].

. الشاعر ابو علي الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق الثعلبي مرسى بارع في الشعر والاخبار والاشعار في كتب التاريخ ودواوين الادب توفي بتازة (696هـ /1296م)[3]

. الشاعر عبد العزيز بن عبد الواحد الملزوزي، وهو شاعر الدولة المرينية وبلبلها المداح يأتي بعد ابن مرحل في قوة العارضة وتدفق الطبع والتفنن والابداع في ضروب القول وله ارجوزة بارعة سماها "نظم السلوك في ذكر الانبياء الخلفاء والملوك"[4]

الشاعر مالك بن المرحل، وهو شاعر الدولة المرينية وشاعر السلطان يوسف فابن مرحل كان ولا يزال اسما ترده الالسنة وتعتز به الاقلام في المحافل الادبية وكتب التراجم والتاريخ[5]، وهو خير من يمثل المرحلة الادبية وكان متنا ولا بشعره شيء من الاغراض، ومن اشعاره في الأمداح (الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الدنيا والآخرة) وكذلك "المعشرات النبوية" و "العشريات الزهرية"[6]، وقد مدح ابن المرحل السلطان يوسف بن امير المسلمين يعقوب عبد الحق بعشر بيت في امتداد نسبهم

أنتم لأبناء عبد الحق كلهم فخر وهم للورا فخرا إذا افتخروا

---

[1] ابن ابي الزرع، مصدر سابق، ص376.

[2] عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، د ط، ج1، ص42.

[3] ابن القاضي، درة الحجال في اسماء الرجال، تح، محمد الاحمدي ابو النور، د ط، ص244.

[4] عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، ج1، ص226

[5] محمد بن احمد بن شقرون، مظاهر الثقافة المغربية، د ط، دراسة في الادب المغربي في العصر المريني، دار الثقافة، المغرب، 1406هـ/1985م، ص ص59،64.

[6] محمد تاويت، الوافي بالأدب العربي في المغرب الاقصى، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1402هـ/1982م، ج1، ص339،338.

فحسبكم شرفا ان كان جدكم بر بن قيس وقيس جده مضر[1]

والشاعر خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي القبتوري ولد سنة خمس عشرة وستمائة، ومات في المدينة في اوائل سنة أربع وسبعمائة[2]

والشاعر ابو العباس بن عبد الله محمد ابن احمد بن ابي طالب العزفي اللخمي السبتي ولد سنة خمس وثمانية وستمئة وتوفي بغرناطة في يوم الاحد الثامن والعشرين لذي الحجة سنة ثمان وسبعمئة[3]، والشاعر ابو العباس احمد بن علي المليانى الاديب الشاعر والكاتب الشهير اتصل ببني مرين وعاش طويلا تحت ظلهم وقد اتخذ يوسف ابو يعقوب ملك المغرب صاحب علامته وله شعر يفتخر به:

العز ما ضربت عليه قبابي والفضل ما اشتملت عليه ثيابي

والزهر ما اهداه فمن براعتي والمسك ما ابداه نقش كتابي[4]

[1] ابن ابي الزرع، الذخيرة السنية، مصدر سابق، ص14.

[2] السيوطي، بغية الوعاة، مصدر سابق، ص555.

[3] ابن القاضي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، د ط، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1973م، ص379،398.

[4] محمد الطمار، مرجع سابق، ص196.

المبحث الثاني: النثر

النثر: يمكن ان يكون خطابة او ترسلا او احتجاجا او حديثا ولكل واحد من هذه الوجوه موضوع يستعمل فيه[1]، ويعرفه ابن خلدون في مقدمته فيقول: النثر هو الكلام غير الموزون، منه السجع الذي يؤتى به قطعا، ويلتزم في كلمتين منه قافية واحدة يسمى سجعا ومنه هذا المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام اطلاقا ولا يقطع اجزاء، بل يرسل ارسالا من غير تقييد بقافية ولا غيرها، ولا يستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم[2]

كما نجد في تاريخ الدولة الحفصية بعض المتعاطين للنثر الادبي ولكن بديوان الرسائل الرسمي هو الذي كان حريصا على وجه الخصوص، على ان تحافظ الرسائل المتبادلة مع الدول الاسلامية والتي حافظت على اسلوبها المستفيض والمتكلف.

ولم يكن ديوان الرسائل الحفصي اقل في الميدان من ديوان الانشاء في غرناطة والقاهرة، وكانت الرسالة القديمة التابعة للنثر الفني التي كانت تمثل الإطار الملائم للإنتاج الادبي الحي والمتنوع للغاية[3]

وقد برز العديد من الادباء في هذا المجال في الدولة الحفصية منهم محمد بن ابي القاسم التجاني وابو الفضل الاديب، الكاتب بديوان الانشاء، خدم الدولة في ايام السلطان ابي عصيدة، ثم السلطان ابا يحي زكريا الليحاني ثم ابنه السلطان محمد الملقب بأبي ضربة[4]

بالإضافة الى ابو زيد عبد الرحمان بن محمد الأصولي، وهو اديب وعالم جليل، انتفع الناس بعلمه، قراءا وتأليفا في عصر السلطان ابي زكريا يحي الثاني الحفصي[5]

---

[1] ابي الفراج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، نقد النثر او كتاب البيان، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ص93.

[2] ابن خلدون، المقدمة، تح ابي عبد الرحمان عادل بن سعيد، د ط، مكتبة لسان العرب، الدار الذهبية الجمهورية، القاهرة، ص665.

[3] روبارير نشفيك، المرجع السابق، ج2، ص421.

[4] اسماء شنوف، الحياة الثقافية في عهد الدولة الحفصية، مرجع سابق، ص48.

[5] المرجع نفسه، ص48.

وكذلك زينب بنت ابراهيم التجاني، وهي شهيرات الادبيات التونسيات في العصر الحفصي ذكرها العبدري في رحلته عرضا ولم يسمها[1].

اما النثر في المغرب الاوسط خلال العهد الزياني قد كان ذو درجة كبيرة ومنزلة هامة حيث نهض الكتاب بالنثر نهضة فنية حلوها بخيال فسيح يلائم ذلك الجمال الاقليمي البديع وزينوه بالتشابهات والاستعارات والعبارات الانيقة وافرغوه كالمشارقة والاندلسيين بالسجع الذي يتضمن احيانا الآيات القرآنية والأحاديث والاشعار والامثال واشتمل على كل مظاهر الحياة السياسية والعلمية والاجتماعية.

والى جانب هذا النثر الفني هناك نثر مرسل نلمسه في الاسلوب العلمي والكتابة التاريخية[2]

وقد شكلت الكتابة احد ابرز الفنون النثرية وتبوات مكانة رفيعة، حيث كان للكاتب في المغرب الاوسط منزلة عظيمة في نفوس الملوك وعامة الناس، ولذلك لا يتولى هذا المنصب الا من اوتى قدرا كبيرا من العلم والمعرفة، فقد تنافس السلاطين في تقريب الكتاب واكرامهم وسعى كل واحد منهم الى ضم اشهرهم، امثال ابا بكر محمد بن عبد الله بن داود بن الخطاب المرسي الاندلسي(ت 686هـ/1238م) يعد من ابرع الكتاب خطابا ادبا وشعرا، لذا اتخذه يغمراسن صاحب القلم الاعلى، واستعمله في الكتابة السلطانية للرسائل التي يوجهها لسلاطين وامراء الدولة آنذاك[3]

وايضا عبد الله محمد بن عمر بن خميس(ت708،1903هـ) كان من الكتاب المشهورين والذين لهم مكانة في الادب وفنونه وهذا ما جعل السلطان يعتمد عليه في رسائله[4]، وابو عبد الله محمد بن منصور بن علي في هدية القرشي ابو عبد الله (وهو ولد عقبة بن نافع الفهري عالم خير من ائمة اللسان والآداب ذو

---

[1] ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد التجاني، رحلة التجاني، د ط، قدم لها العلامة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية، ليبيا، 1981، ص13.

[2] محمد الطمار، مرجع سابق، ص123.

[3] ريزوي زينب، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الاوسط ما بين القرنين 7و9هـ/13و15م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 1436،1437هـ/2015،2016م، ص ص257،258.

[4] يحي ابن خلدون، بغية الرواد، مصدر سابق، ج1، ص39.

بصر بالوثائق وكتب الرسائل عند الملوك الاوائل ومن بني يغمراسن بن زيان الذي وولى قضاء بلده ومات بها في اوسط سنة 735[1].

اما في الدولة المرينية فقد شاعت الحركة الادبية في هذا العهد ومنها النثر الأدبي عامة[2]

ومن النماذج النثرية التي نستشهد بها الخطبة التي القاها السلطان يوسف عندما تولى السلطة ليزيد حماس شعبه تجاهه، اما في مجال الكتابة فقد استخدم السلطان أبرز الكتاب في الرسائل المتداولة بين السلطان والملوك والولاة وغيرها، وأبرز نموذج على هذه الرسائل هي الرسائل التي ارسلها السلطان يوسف لملك ارغون والتي تميزت بقوة الاسلوب

وقد برز على عهد السلطان عدد من الادباء الذين اشتهروا بهذا النوع الادبي منهم، مالك ابن مرحل[3]، الذي كان رشيق الالفاظ، ذاكر للآداب واللغة وكان حسن الكتابة أنهضه ادبه وشعره، كان نافذا للذهن شديد الادراك قوي العارضة وكذلك ابي بكر محمد بن شبرين الجدامي السبتي الذي قال عنه التجاني في كتابه "رحلة التجاني" انه من أعظم ما رأيت تحقيقا، واحسنه في النظم والنثر طريقا[4]، وهناك ايضا خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي القبتوري كان له باع مديد في الترسل والنظم، مع التقوى والخير وكتب لأمير سبتة[5]

---

[1] ابن مريم، البستان، مصدر سابق، ص225.

[2] عدنان محمد عبد الغني الشاوي، تطور العلوم على عهد الدولة المرينية667 هـ 759هـ، د ط، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم التاريخ، ص245.

[3] نضال مؤيد مال الله عزير الأعرابي، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني،675،706هـ/1286،1306م، دراسة سياسية حضارية، مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، شهادة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، 1425هـ/2004م، ص152.

[4] التجاني، المصدر السابق، ص164.

[5] السيوطي، بغية الوعاة، مصدر سابق، ص555.

المبحث الثالث: فن المراسلات العلمية

يتضح من خلال الرسائل المتداولة أن أدباء تلمسان كانوا يمتازون بالنثر الأدبي النشيط نتيجة تشجيع السلاطين والأمراء لرجال هذا الفن فشاع أسلوب السجع والمحسنات البديعية الى حد المبالغة في المراسلات والمكاتبات والخطب، وتألق الأدباء في فن التعبير، واتسم اسلوبهم بالقوة والجزالة واللغة السليمة وقد استعمل الأدباء والكتاب لفظ "رسالة"، كما استعملوا مصطلح "كتاب" مطابقا للرسالة في مكتباتهم الرسمية والخاصة وقد بلغ هذا في عهد مترفي مدينة تلمسان في العهد الزياني درجة كبيرة، منزلة هامة بحيث برزت فيه مجموعة من الكتاب من أهل تلمسان، ذاع صيتهم في أقطار المغرب والمشرق[1].

. مراسلة في النظر حول ((ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات))

وسئل شيخنا الفقيه الإمام . رحمه الله . عن مسألة وردت عليه من الأندلس ونص السؤال: سيدي حفظ الله سيادتكم وأبقى عافيتكم وأدام نفع الجميع ببقائكم جوابكم في مسألة وقع النزاع فيها بين الطلبة بغرناطة . أمنها الله تعالى . حتى آل الامر فيها الى ان كفر بعضهم بعضا: وهو ان بعض المشفعين بالجامع الأعظم قرأ ليلة قول الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ﴾ [2] برفع جنات فرد عليه الامام بالمسجد وهو الشيخ الأستاذ ابو السعيد بن لب، وكان القارئ ثقيل السمع فصار يلقفه مرة بعد أخر (وجنات) حتى ضج بهم المسجد فلما يئسوا من سماعه تقدم بعضهم حتى دخل فلما يئسوا من سماعه تقدم بعضهم حتى دخل معه المحراب فأسمعه فأصبح الطلبة يتحدثون بذلك فقال لهم قائل لو شاء الله لتركوه وقراءته لأنها وإن لم يقرأ بها أحد من السبعة من هذه الطرق المشهورة التي بأيدي الناس فقد رويت من طرق صحيحة لا مطعن فيها لأحد، فقد ذكرها ابن مجاهد وغيره من كبار الائمة،[3] فقال له بعض الشيوخ (وانما يقرأ في الصلاة بالقراءات السبع لأنها متواترة فلا يجوز أن يقرأ بغيرها لأنه شاذ

---

[1] عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني، د ط، (دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية)، موفم للنشر، الجزائر، 2002، ج2، ص456.

[2] سورة الأنعام: الآية 99.

[3] ابي القاسم بن أحمد البلوي التونسي البرزلي، فتاوى البرزلي جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا المفتيين والحكام، تق و تح محمد الحبيب الهيلة، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،2002، ج1، ص399.

والشاذ لا تجوز الصلاة به، فقال له ذلك القائل، لا فرق بين القراءة المروية عن أحد الائمة السبعة أو عن غيرهم من الأئمة اذ كانت موافقة لخط المصحف اذا الجميع متواتر بإعتبار خط المصحف، فلما كثر النزاع بينهما ارتفعا الى الشيخ ابي سعيد بن لب ليكون الحكم بينهما من القضية، فصوب الشيخ ابو سعيد بن لب رأي من زعم اشتراط التواتر في قبول القرآن وزاد من تلقاء نفسه ان القران هو القراءات السبع وما خرج عنها فليس بقرآن، وان من زعم ان القراءات السبع لا يلزم فيها التواتر فقوله كفر لأنه يؤدي الى عدم تواتر القرآن جملة، وحجته في ذلك ما وقع لإبن الحاجي في كتابه في أصول الفقه وقد وقع مثله ايضا لأبي المعالي في كتاب لبرهان، والفقهاء يقولون لا يصلي بالشاب وابو عمر والداني قد وقع كتاب جمع فيه ما خرج عن القراءات الائمة السبع من الطرق المشهورة وسمي ما جمع في ذلك الكتاب القراءات الشواذ...[1]فالمطلوب من سيادتكم الفاضلة ان تتأملوا كلام الائمة في اوجه القراءات وطرق الأداء وما وقع للأئمة القراء والنحويين من الطعن على جملة من أوجه القراءات، إذ لا يكاد أحد من أئمة القراء والنحويين يسلم من ذلك والطعن على التواتر كفر، ومثل هذا لا يخفى على الأئمة من القراء والنحويين، وان تجيبوا على جميع ذلك بما يظهر لكم حتى يظهر وجه المسألة مأجورين على ذلك، معانين بفضل الله تعالى ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فأجاب: الحمد لله وحده، هذا السؤال حاصله ان بعضهم منع القراءة في الصلاة بقراءة غير قراءة أحد القراءات السبعة لأن غيرها شاذ، والشاذ لا تجوز الصلاة به.

وقال: من لوازم تواتر القرآن تواتر وجه ادائي، وان بعضهم اجاز الصلاة بغير قراءة أحد السبعة اذ كانت موافقه بخط المصحف وصحة روايتها، وقال: لا يلزم من تواتر القرآن تواتر وجه ادائي وان الحاكم بينهما صوب الأول ورد الثاني، وزاد ان ما خرج عن القراءات السبع لا يلزم فيها التواتر، فقوله كفر لأنه يؤدي الى عدم تواتر القرآن جملة وجوابه أن نقول: القراءة الشاذة تطلق بإعتبارين الاول كونها لم يقرأ احد القراء السبع وهي بلفظ فيه كلمة غير ثابتة في مصحف عثمان المجمع عليه سوى كان معناها موافق لما في المصحف كقراءة عمر(أمضوا الى ذكر الله) او كقراءة ابن مسعود (ثلاثة أيام متتابعين)[2]، وهذا الإطلاق

[1] البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص400.

[2] المصدر نفسه، ص401.

هو ظاهر استعمال الأصوليين والفقهاء والثاني إطلاقها على ما لم يقرأ بها القراء السبعة من الطرق المشهورة عنهم بإعتبار إعراب او إمالة أو نحو ذلك مما يرجع لكيفية النطق بالكلمة مع ثبوتها في مصحف عثمان، وهذا الإطلاق هو ظاهر إستعمال القراءة، فأما القراءة بالشاذ على المعنى الأول في الصلاة فغير جائزة، ونقل المازري في شرح البرهان اتفق على ذلك وقال في شرح التلقين، تخريج اللخمي عدم إعادة المصلي بها زلة، وقول شيخنا ابن عبد السلام في شرحه: نقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن مالك جواز القراءة بها في الصلاة ابتداء وهم يعرفونه من وقف على كلام ابي عمر في التمهيد، وأما القراءة بها في غير الصلاة فللشيوخ فيه طريقان الأكثر على منعها، قال له مكي والقاضي إسماعيل قال عياض: إتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقري ـ أحد الائمة المقرئين بها[1] مع ابن مجاهد لقراءة وإقراءه لشاذ من الحروف مما ليس في المصحف، وقعدوا عليه بالرجوع عنه التوبة منه سجلا، والطريقة الثانية طريقة ابي عمر في التمهيد، قالوا: ونحوه قول الآبياري المشهور من مذهب مالك لا يقرء بها، واما القراءة بالشاذ على المعنى الثاني اذ ثبتت برواية الثقات فلا ينبغي أن يقرأ بها ابتداء، وأما بعد الوقوع فالصلاة مجزية لقول القاضي إسماعيل، ودليله قال ما نصه: ان جراء شيء من القراءة الشاذة على لسان إنسان من غير قصد كان له في ذلك سعة اذ لم يكن معناه مخالفا بخط المصحف المجمع عليه، فقد دخل في ذلك في معنى ما جاء ان القرآن انزل عليه على سبعة أحرف، اذ ثبت هذا فالرد على القارئ المذكور اول مرة قد يخفف، واما تكرير ذلك والمشي اليه فالصواب عدمه لأنها قراءة محرفة حسبما نقله الأبياري في شرح البرهان عن القاضي اسماعيل وقبله، وهو ظاهر القبول وكل أمر الصلاة مجزية به[2].

لا ينبغي ان يمطي في الصلاة لإماطته لأنه حينئذ فعل منافي للصلاة، بل قالوا في دافع المار بين يدي المصلي ان بعد عن تحيته لا يمشي اليه، وما قيل من رد الراد عليه بلفظ (وجنات) بالنصب ان كان صريحا في الرد بقوله بالنصب فصلاته باطلة، الا ان يكون لفظ قوله بالنصب سهوا وأما قول الحاكم بينهما ما

[1] البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص401.

[2] المصدر نفسه، ص402.

خرج عن القراءات السبعة فليس بقرآن فمردود بما تقدم من رواية ابن وهب عن مالك، ولا يلزم من قول من قال: لا يقرء بها في غير الصلاة مع تسميتها قرآنا لا يفيد كونه اجماعا عليه في مصحف عثمان ولا يلزم في صحة نفيها نفيا مطلق بالضرورة والله اعلم وبه التوفيق.[1]

[1] المصدر نفسه، ص402.

الفصل الثاني: العلوم اللسانية في المغرب الاسلامي ما بين القرن السابع والتاسع هجري والثالث عشر والخامس عشر ميلادي.

المبحث الاول: علوم اللغة

المبحث الثاني: علم الصرف والنحو

المبحث الثالث: المناظرات العلمية

المبحث الأول: علم اللغة

مفهومه، هو علم يتناول بيان الموضوعات اللغوية[1] باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية، يقوم بإيضاح المعاني بالألفاظ الفصيحة والاقوال البليغة، والغاية منه الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية، ولتحقيق ذلك يحتاج هذا العلم الى علم النحو والصرف[2]

وللغة اهمية كبيرة اعتبرها القلقشندي: رأس مال الكاتب، رأس مال كلامه، وكنز إنفاقه[3]

وقال ابن خلدون ايضا، "وهي من العلوم التي تبحث في معرفة اشكال اواخر الكلمات المبنية والمعربة فيما يخص العربي الصحيح"[4]

حظيت الدراسات اللغوية، وما يتفرع عنها من العلوم والآداب بإقبال كبير من طرف طلبة العلم بإفريقية حيث نبغ كثير من علماء الدين والبلاغة وغيرهما من العلوم لما لها من اتصال وثيق بعلمي القرآن والحديث ومن أبرز العلماء الذين برزوا في هذا المجال نذكر من بينهم:

. ابو الحجاج بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي: ولد الاديب سنة573هـ/1177م، وهو من أعلام الاندلس وأدباءها المشهورين الذين حلوا بتونس وأقاموا فيها الى وفاتهم، اتصل بالبلاط الحفصي ولازم ابا زكريا وصار جليس له كان لحضوره بتونس، له دور كبير في تألق تونس الادبي واللغوي والفكري، توفي بتونس يوم الأحد ذي القعدة 653هـ/1255م، ومن تأليفه؛ الاعلام بالحروب الواقعة في صدر

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تح، هيثم هلال جمعة، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت، 2007، ص583.

[2] ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ارشاد القاصد الى أنسي المقاصد في انواع العلوم، تح عبد المنعم محمد عمرو احمد حلمي عبد الرحمن، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت)، ص111.

[3] ابو العباس احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، د ط، المؤسسة المصرية العامة، (د ت)، ج5، ص150.

[4] امين علي، دراسات في النحو، ط2، مكتبة سجل العرب، القاهرة،1968، ص10.

الاسلام في مجلدين ألفه لأبي زكريا الحفصي وهو كتاب تاريخي مصنف على الحوادث"، "كتاب الحماسة"، وكتاب "تذكير العاقل وتنبيه الغافل"[1]

. احمد بن يوسف بن احمد القيسي التيفاشي، ينحدر الفقيه والاديب من بيت علم وجاه، كان والده كاتب وقاضيا عند امراء مدينة قفصة، ولد سنة 580هـ/1184م بهذه المدينة ودرس بها، الى ان توفي بها سنة 655هـ/1257م، وله العديد من المؤلفات منها: "ازهار الافكار في جواهر الاحجار" و "متعة الاسماع في علم الشماع" و "سجع الهديل"[2]

. محمد بن عبد الله بن ابي القضاعي البلنسي الشهير بابن الآبار المحدث والشاعر والمؤرخ نزيل تونس، ولد سنة 595هـ/1199م بمدينة بلنسية بالأندلس، يعد من ألمع الأدباء الأندلسيين الذين حلوا بتونس ومدحوا ابا زكريا الحفصي المستنصر، وحظوا لديهما بالمكانة الرفيعة، كان له ضلع كبير في الحياة الادبية والفكرية والثقافية في العاصمة الحفصية، حيث كان ابن الآبار علامة زمانه في الحديث واللغة والتاريخ ومن اشهر البلغاء المترسلين والشعراء المجيدين، وبقى بإفريقية22سنة قضاها في التدريس والتأليف، وعقد المجالس العلمية والأدبية بالحاضرة تونس والتي توافد عليها الأدباء والشعراء من المغرب والأندلس وحتى من المشرق، اما عن تأليفه فأغلبها كانت في الحديث الشريف والمعاجم التي الفها في بعض مشاهير اهل الاندلس، الا ان اغلب مؤلفاته احرقها المستنصر الحفصي حين امر بقتله سنة 658هـ/1259م بسبب هفوة صدرت منه.[3]

---

[1] ابو القنفذ القسنطيني ابو العباس احمد بن علي بن الخطيب، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح وتق محمد الشاذلي وعبد المجيد تركي، د ط، المكتبة التاريخية، الدار التونسية، تونس، ص119.

[2] عبد الله نبيه المعمول، التواصل الثقافي بين مدن افريقية خلال الدولة الحفصية في الفترة ما بين (634هـ، 1236هـ/1573، 981م) طرابلس تونس بجاية "أنموذجا"، الجماهرية الليبية الشعبية، 2010، ص209.

[3] ابن الشماع ابو عبد الله محمد بن احمد، الأدلة البينة النوازلية في مفاخر الدولة الحفصية، تح الطاهر بن محمد العموري، د ط، الدار العربي للكتاب، 1984، ص48،49.

ومن مؤلفاته:

. "الحلة السيراء في أشعار الامراء". "اعتاب الكتاب". "تحفة القادم في شعراء الاندلس". "التكملة لكتاب الصلة"[1]

. ابو المطرف احمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي، أديب وشاعر وكاتب وفقيه من الشعراء الاندلسيين الذين انتجعوا بلاط أبي زكريا الحفصي، عرف بإنشاء الرسائل والتفنن فيها ونظم المدائح يمدح بها السلاطين، فكان من ألمع الوجوه الادبية في البلاط الحفصي، ولد في رمضان سنة 582هـ/1186م بشقور[2] من مدينة بلنسية، ونشأ فيها وتكونفي الفقه والادب، ثم ارتحل الى المغرب وتولى القضاء بمكناسة وسلا، ثم نزل افريقية بدعوة من السلطان ابي زكريا، فأحله بتونس منزلة لائقة به وعينه قاضيا بالأريس ثم بقابس[3].

. ابوبكر محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن جبيش ولد الأديب والشاعر سنة 615هـ/1218م بمرسية ونشأ بها وأخذ فيها من الكتب والعلوم عن كثير من الشيوخ، تولى بمسقط رأسه قضاء الأنكحة قبل ان ينزح الى بجاية فتونس حيث اتصل بالخليفة المستنصر ومدحه، وفي آخر حياته إنقطع الى العبادة لكنه بقي مع دلك يقيد الناس بمجالسه العلمية ويعتني بتلاميذه يزورهم في دورهم ويقيد ما يصدر عنهم وينشطهم، توفي بعد سنة679هـ/1280م[4]

---

[1] رحيم عائشة، المؤسسات العلمية في العهد الحفصي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ المغرب الاسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2017،2018، ص266.

[2] جزيرة بالاندلس قريبة من شاطبة بينها وبين بلنسية ثمانية شرميلا: الخميري محمد بنعبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، (د ت)، ص ص349،350.

[3] ابن الآبار ابو عبد الله محمد المخزومي، المقتضب في تحفة القادم، تح ابراهيم الأبياري، ط3، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1989، ص ص145،150.

[4] العبدري محمد بن علي بن احمد بن مسعود الحابي، الرحلة المغربية، تق سعد بوفلاقة، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2007، ص51.

ابو الحسن جازم بن محمد بن حسن بن حازم الانصاري القرطاجني، الاديب النحوي واللغوي، ولد بالأندلس ونشأ بها، اخذ العلم على ايدي شيوخ بلده حيث ابتدأ بتعلم العربية ومبادئ الفقه والحديث عن والده ثم امعن في دراسة العلوم الشرعية واللغوية حتى أيفع، ومن الاندلس قصد مراكش ولازم بلاط الخليفة الموحدي الرشيد وأنشده بمدائحه، ولكنه لم يلبث أن غادر المغرب الأقصى وتوجه الى تونس عن طريق بجاية، واتصل في العاصمة الحفصية لأبي زكريا بعد ان ارسل له من المغرب قصيدة يطلب فيها حمايته ويستنجد به لإنقاذ الأندلس، وفي تونس تبوأ مكانة رفيعة كان ينظم المدحيات في ابي زكريا ثم المستنصر، وينظم أشعارا في اغراض اخرى، ويؤلف الكتب ويدرس، فتخرج على يديه العديد من العلماء؛ ومن تأليفه: "التجنيس" في البلاغة، وكتاب في علم البيان "منهاج البلغاء"، توفي جازم بتونس ليلة السبت من رمضان 684هـ/1285م[1]

. ابو عبد الله بن محمد النفزي الشهير بابن هريرة، أصله من نفزة، درس بتوزر ثم انتقل الى تونس وصار من أدباءها ومدرسيها ومؤلفيها، له كتاب "وفيات المشاهير من أهل كل فن وموالدهم"، له عناية بالتاريخ وحظ من الأدب ومشاركة في غير فن، وكان له ولوع بهدريس قصائد المديح النبوي الشهير في عصره بشروحها وما نظم عليها من تخميسات، من هذه القصائد الشقراطيسية، توفي سنة688هـ/1289م[2]

نمت وازدهرت العلوم اللغوية وزادت فعاليتها في العهد الزياني وانتعشت حركتها في العهد الزياني وخاصة عند الابتعاد عن الازدواج اللغوي الذي شجعه الموحدون لنشر دعوتهم بإستعمال اللسان البربري الى جانب اللغة العربية

[1] ابو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الادباء، تق وتح محمد الحبيب بن خوجة، د ط، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966، ص17.

[2] العبدري، المصدر السابق، ص44،59.

وقد لعبت المجالس اللغوية والعلمية وحلقات الدرس التي كانت تقام بين الأدباء وعلماء اللغة والنحاة دورا في ترقيتها وتنشيطها والتأكد من سلامة اللسان وصفاته وخلوه من التضعيف[1]

أهم الكتب المدروسة في العهد الزياني:

. "كتاب العين" لخليل ابن أحمد الفراهيدي(ت170هـ/786م)

. "الصحاح" لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ/1003م)

. "المحكم والمحيط الاعظم" لإبن سيده الأندلسي (ت458هـ/1066م)

. "الألفاظ" لإبن سكيت (ت244هـ/858م)

. "فقه اللغة وأسرار العربية" لأبي منصور الثعالبي(ت430هـ/1038م)

. الفصيح لأبي العباس ثعلب(ت291هـ/903م)[2]

أهم علماء المغرب الأوسط وإنتاجهم في علم اللغة

. المقري الجد(759هـ/1358م) محمد بن محمد بن احمد القرشي المقري، قاضي الجماعة بمدينة فاس وبتلمسان، كان مشارا اليه بالمغرب، محافظا على العمل، يقوم اتم القيام على العربية والفقه والتفسير والتاريخ والأدب، شرح لغة قصائد المغربي الخطيب، كما درس "فصيح ثعلب" وهو من المختصرات الرائجة في علم اللغة موجه للطلاب[3]

. اما عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني(ت792هـ/1389م) فقد درس علوم العربية ردحا من الزمن، حتى صار قطبا من اقطابها[4]

---

[1] ريزوي زينب، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الاوسط ما بين القرنين 7و9هـ/13و15م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 20162015م، ص239.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، ص585،587.

[3] ابن الخطيب، مصدر سابق، ج2، ص191.

[4] الفيلالي، مرجع سابق، ص455.

. وساهم ابن مرزوق الحفيد(ت466هـ/1073م) في مدح النبي صل الله عليه وسلم في سيرة الصحابة الكرام تحت عنوان "المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطسية"، بالإضافة الى آخرون ساهموا بالدرجة الاولى بإختصار وتفسير وشرح الكتب الصعبة وتحليلها ونقدها، كان لها إنعكاس ايجابي ودور في تطور اللغة العربية بالمغرب الأوسط[1].

كذلك عبد الكريم المغيلي(ت909) فله المقدمة في العربية، بالإضافة الى علماء آخرون ساهموا بالدرجة الأولى باختصار وتفسير وشرح الكتب الصعبة وتحليلها ونقدها، كان لها إنعكاس إيجابي ودور في تطور اللغة العربية بالمغرب الاوسط[2]

يعتبر العصر المريني عصرا ذهبيا في ميدان العلوم اللغوية التي اتجه اليها اهتمام الطلاب في دراسة والأساتذة تدريسا وتأليفا وأهم الكتب التي تدارسها المغاربة بمدارسهم في اللغة، ترجع الى هذا العصر بالإضافة الى بعض مصنفات الشرق وقد ظلت الكتب المذكورة متداولة بكثرة الى ما بعد الحماية الفرنسية بسنوات عديدة، وهذه الكتب بما فيها من منظوم ومنثور لعبت دورا بالغ الاهمية في تقويم اللسان العربي بالمغرب، وبفضلها اصبح المثقفون المغاربة اكثر المثقفين تجنبا للحن تتبعا للسقطات العلماء والأدباء بين الدول العربية، ويرجع الفضل في ذلك الى الدراسة التقليدية التي حصلوا عليها في المعاهد الحرة، ولكن الاهتمام بدراسة اللغة والنحو أخذ يضعف

ومن أشهر كتب اللغة التي عرفها هذا العصر:

. شرح كتاب سبيويه لإبن رشد

. شرح مقصورة ابي حازم القرناطي لمحمد الحسني السبتي

. شرح المكودي على الألفية

. الأجرومية لأبي عبد الله بن أجروم المتوفي 723هـ

---

[1] التنبكتي، مصدر سابق، ص506.

[2] ابن مريم، مصدر سابق، ص256.

. شرح تسهيل ابن مالك لابن هاني السبتي المتوفي 733هـ

. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع لأبي محمد السجلماسي

. البسط والتعريف في علم التصريف لإبن المرحل[1].

وقد تفوقت سبتة وفاس في هذا العهد على غيرها من مراكز الثقافة بالمغرب كمراكش بما انجبتا من علماء في اللغة والأدب ومن بعض مشاهير الرحالة كإبن رشيد وطبقة الفقهاء كأبي سعيد الرعيني وأبي حسن الصغير ومن أشهرهم:

. ابن اجروم: وهو ابو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي المعروف بإبن اجروم، ولد بفاس سنة 672هـ ومن اشهر أساتذته ابو حيان، توفي سنة 723هـ، وكتابه الصغير في النحو بقي يدرس قرونا عديدة بالمغرب، بدأ فيه بأقسام الكلام، ثم تحدث عن أنواع الأعراب ومحل كل منها، ثم كما يعرب بالحركات وما يعرب بالحروف، وافرد بعد ذلك بابا للأفعال وانواعها ثم الاسماء المرفوعة على اختلافها كالفاعل والمبتدأ والخبر وأتبعه بالمنصوبات، وختم بالمحفوظات، واسلوبه بسيط للغاية يبدأ بالقاعدة ثم يمثل لها، حتى ترسخ الامثلة عند حفظ القاعدة ولا يذكر خلافا ولا تفاصيل ثانوية، اهتم بالكلمة من حيث تغيير اعرابها، وهذا من أهم مميزات النحو العربي[2]

. ابن هانئ أبوعبد الله محمد بن هانئ اللخمي السبتي المتوفي في حصار جبل طارق سنة733هـ، شرح التسهيل لإبن مالك الذي وصفه ابن الخطيب بأنه أبدع فيه وتنافس فيه الناس.[3]

. أبو القاسم الشريف محمد بن أحمد الشريف الحسني السبتي، ولد بستة سنة 697هـ، ودرس على يد والده وابن رشيد وأبي الحسن الغافقي وغيرهم، كما أخذ عنه ابن زمرك وابن خلدون وابن الخطيب، وأبو

---

[1] ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، د ط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1420هـ/2000م، ج2، ص147.

[2] الكتاني بن جعفر بن إدريس، سلوة الانفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح عبد الله الكامل، الكتاني وآخرون، د ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ج2، ص175.

[3] ابراهيم حركات، مرجع سابق، ج2، ص184.

اسحاق الشاطبي[1]، وغيرهم وهو كما يقال صاحب "شجرة النور الزكية" أول من حل مشكلات الخزرجية كما شرح تسهيل ابن مالك، ومقصورة جازم وتولى قاضيا بغرناطة سنة 760هـ وقد تولى ابو القاسم عددا من الوظائف في ظل ملوك غرناطة كالكتابة والخطبة والقضاء كان معروفا بنزاهته، أما كتابه "رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة" فقد تم طبعه على يد التهامي الكلاوي باشا مراكش، فيما يقارب اربعمائة صفحة من القطع الكبير، ويبتدئ الشارح بعرض بيت أو اكثر من المقصورة المذكورة ثم يشرح ألفاظ البيت لغويا، ويقابل بين معناه ومعاني اخرى لغيره من الشعراء، كما يعرض لوجوه البلاغة في ألفاظ البيت ومعانيه وإذا ورد إسم شخصية بارزة او رقعة عرض لها بتفصيل وافٍ والحق ان طريقته في الشرح يمكن ان تكون احسن مثال لمؤلفي الكتب، ويتجلى من شروحه وتعليقاته عمق معلوماته اللغوية من ذلك، مثلا قولهُ (ويُقال صرّ القلمُ والبابُ وغيرهما يَصَرُّ صَرِيرًا اذا صَوتَ، والدرِصُ وَلدُ الفَارِ والبُرجوع وأشباهُ في ذلك وفي المثل ضِل دَريصُ نفقه يُضربُ مثلاً لمن يَعي بأمره، ويقال صآ الفرح يصآ صئيبًا إذا صاح وكذلك الخنزير والفيل والبرجوع وفي المثل جاء بما صآ وصمت، أي بالمال الكثير من الناطقِ والصامتْ)[2]

. المكودي ابو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي، الفاسي، درس على جماعة منهم عبد الله الوانقيلي، كما درس عليه عبد الرحمان بن عطية المديوني، وهو في الأصل من قبيلة هوارة العظيمة وكان المكودي على علم واسع باللغة والنحو والأدب، وهو آخر من قام بتدريس كتاب سيبويه، وقد وضع عدة

[1] ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الشهير بالشاطبي، ولد سنة 720هـ بغرناطة نشأ وتعلم بها، وتلقى علومه على يد شيوخها الوافدين اليها والمستقرين بها، ينظر الى بلخير عثمان، البعد التنزيلي في التنظير الأصولي عند الامام الشاطبي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الاسلامية، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2006م، ص30،31

[2] ابي القاسم محمد الشريف السبتي، رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، تح محمد الحجوي، د ط، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1418هـ/1997م، ج1، ص29،32.

كتب منها شرح على الأجرومية ورجز في التصريف وشرح المقصور والممدود لإبن مالك، والمقصورة في مدح النبي صل الله عليه وسلم

. اما الكتاب الذي خلد اسمه بالمغرب فهو شرحه المعروف على الفية ابن مالك وقيل انه وضع عليها شرحا كبيرا أتلفه حسدته إلا أوائله التي توجد بفاس وكانت وفاته سنة 807هـ[1].

المبحث الثاني: علم الصرف والنحو

الصرف في اللغة معناه: التغيير وفي الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعاني مقصودة لا تحمل الا بها[2]

اما في الاصطلاح: فهو العلم الباحث عن الكلمة المفردة من حيث ما يعرض لها من صحة وإعتلال وإبدال.[3]

او كما عرفه طاش كبرى زادة، بأنه علم يعرف منه أنواع المفردات الموضوعة بالوضعي النوعي ودلالتها والهيئات الأصلية العامة للمفردات والهيئات التغيرية، وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الأصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية.[4]

وهو كذلك علم بأصول ابنية وأحوالها قبل تركيبها، يبحث عن بنية الكلمة وتحويلها من هيئة الى هيئة اخرى، إما التغيير في المعنى وإما لتسهيل في اللفظ.[5]

---

[1] التنبكتي، مصدر السابق، ص296، وايضا سلوة الانفاس، مصدر سابق، ج2، ص177.

[2] نوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي، زبدة الصحائف في اصول المعارف، د ط، د د ن، بيروت، 1874، ج1، ص139.

[3] ابو المواهب الحسن بن مسعود اليوسي، القانون في أحكام العلم وأحكام المتعلم، تح حميد حماني، ط1، مطبعة شالة، الرباط، 1998، ص224.

[4] طاش كبرى زادة أحمد بن مصطفى بن خليل، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط2، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ص127.

[5] جرحي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط2، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، (د ت)، ص2.

وتكمن اهميته في التعرف على أصل الكلمة وزيادتها وحذفها وإبدالها فيتصرف فيها بالجمع والتصغير والنسبة اليها.[1]

ويرتبط في غرضه وغايته بعلم اللغة، من حيث أنه يهدف للابتعاد عن الخطأ وتحصل ملكه ما يذكر بها من الأحوال.[2]

النحو يعتبر علم النحو أصل العلوم العربية وأقدمها نشأة وأغزرها مادة وتأليفا إذ يعد قانون اللغة العربية، وميزان تقويمها.[3]

أما معناه في اللغة: القصد والاعراب، اورده ابن منظور في "قاموسه النحو اعراب الكلام العربي"[4]

كذلك في قوله الاعراب الذي هو النحو انما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ.[5]

ثم غلب استخدام مصطلح النحو، وصار علما على المباحث المتعلقة بقواعد اللغة العربية، سواء كان ذلك من ناحية المفردات والتركيب.[6]

وفي الاصطلاح هو علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابًا وبناءًا.[7]

عرفه ابن الأكفاني أيضا بأنه علم يتعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغايير المسماة بالإعراب والبناء، وأنواعها من الحركات والحروف ومواضعها، ولزومها وكيفية دخولها في الجمل لتبيين دلالتها[8].

---

[1] القلقشندي، مصدر سابق، ج1، ص467،468.

[2] ابن الأكفاني، إرشاد القاصد الى أنسى المقاصد، مصدر سابق، ص113.

[3] القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج1، ص167.

[4] ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب المحيط، د ط، الدار المصرية، القاهرة، (د ت)، ج15، ص309.

[5] المصدر نفسه، ص589.

[6] غانم قدوري الحمد، أبحاث في العربية الفصحى، د ط، دار عمار للنشر والتوزيع، الاردن، 2004، ص46.

[7] نوفل نعمة الله الطرابلسي، مرجع سابق، ص124.

[8] ابن الاكفاني، إرشاد القاصد، مصدر سابق، ص122.

او هو علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا لنوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها[1].

بعض النحويين من العهد الحفصي

. ابو علي حسين بن محمد الطبلي الباجي، كان حيا سنة 668هـ/1289م، نحوي وأديب تلقى العلم بتونس، اخذ فيها النحو والصرف عن ابن عصفور، ثم رجع الى باجة يدرس فيها تأليفه مثل "المقرب" والشرح الكبير لكتاب "الجمل" للزجاجي، أخذ عنه العبدري وأستقى منه أخبار أدبية عديدة[2]

ابو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي الفقيه النحوي ولد سنة597هـ/1201م، بإشبيلية، وبها أخذ العلم عن العديد من علمائها، امثال؛ علي الشلوبين الذي أخذ عنه ولازمه مدة عشرة سنوات، حيث أخذ عنه كتبا عديدة في النحو خاصة كتاب سيبويه، ومن تأليفه نذكر، "المقرب في النحو"، "الممتع في التصريف"، "الهلالية في النحو"، و"شرح الايضاح" للفارسي، و"شرح المقدمة" للجزولي، و"شرح الحماسة" لأبي تمام، ولإبن عصفور كتب عديدة في النحو والادب والبلاغة والشعر والتي كان يجيزها لطلبته بتونس، توفي710هـ/1311م.[3]

. ابو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيني الوسي، فقيه ولغوي ونحوي من شعراء سوسة المجيدين، أستاذ ابي زكريا الحفصي، كان طيلة حياته المديدة يقرئ مختلف العلوم والفنون منها: التجويد والفقه والشعر والأدب واللغة وكان يسمى "ملحق الآباء والأبناء"، وأجاز عددا وافرًا من العلماء في كل علم، وكان مسموع الكلمة لدى الأمراء الحفصيين يتوسط إليهم للناس ويقضي حاجات الطلبة.[4]

---

[1] ابو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، د ط، المكتبة العلمية (د ت)، ج1، ص34.

[2] العبدري، مصدر سابق، ص38

[3] علي بن مؤمن ابن عصفور، المقرب، تح أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط1، (د ب)، 1972، ج1، ص16،17.

[4] التجاني، مصدر سابق، ص52،53.

. ابو عبد الله محمد بن بحر، أواسط القرن السابع هجري فقيه وأديب من أساتذة عبد الرحمن بن خلدون الذي أثروا فيه ووجهوه نحو الأدب وحفظ الشعر، من أعمدة اللغة العربية تونس، في عصر بن خلدون.[1]

. ابو جعفر أحمد بن يوسف بن يعقوب الفهري اللبلي، أديب ونحوي لغوي، محدث رواية، "واد بلبلة" من أعما اشبيلية وسمع عن العلماء كثيرين في مدن عديدة بالاندلس وإفريقية والمشرق، استوطن تونس واشتغل فيها بإقراء كتب النحو الخاصة، فكان من اساتذة تونس الأجِلاء ممن يقصدون للأخذ عنهم، له تآليف نحوية عديدة نذكر منها:

"تحفة المجد الصريح فني شرح كتاب الفصيح"، و"بغية الآمال في النطق بجميع مستقبلات الأفعال"، و"وشي الحلل في شرح أبيات الجمل".[2]

. عبد الرحمان بن محمد بن ابي بكر السطاح، (المعروف ابن السطاح)، فقيه لغوي ونحوي، ولد ونشأ وتعلم بمدينة الجزائر استوطن ببجاية ومنها انتقل الى الاندلس طلبا الى العلم فأخذ عن بعض علماء اشبيلية ومرسية التي تصدر بها للأقراء سنة610هـ ثم عاد الى بجاية فجلس للتدريس بها توفي سنة 629هـ/1232م[3]

. ابو الحسن عبيد الله بن فتوح النفزي، الفقيه اللغوي من أهل شاطبة بالأندلس برع في الفقه وأصوله وعلم العربية من نحو ولغة وأدب وكان له تقدم في علم المنطق من مؤلفاته في النحو تقييد على كتاب " المفصل للزمخشري" قال عنه الغبريني، (وكان يقوم عليه جيدا وإستفدت الكثير من حديثه وأنشدني كثيرا من شعره)، توفي سنة642هـ/1245م.[4]

---

[1] ابن خلدون، التعريف برحلة، مصدر سابق، ص19.

[2] العبدري، مصدر سابق، ص43.

[3] محمد الطمار، تاريخ الادب الجزائري، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص141.

[4] الغريبيني، مصدر سابق، ص176.

. ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن ابي مروان الشريف القيرواني، (المعروف بالعوافي)، من أدباء القيروان وعلمائها ومؤلفيها ومن بيت علم وفقه وقضاء أخذ العلم عن علماء القيروان وروى عنهم كثيرا خاصة عن جده عبد الملك الفقيه العالم، ثم انتقل الى تونس وأخذ فيها عن ابي محمد عبد الحميد ابن ابي الدنيا ومحمد سحنون الدكالي ومن تأليفه "أنس النساك المعرب عن فضائل علماء القيروان والمغرب"، وهو من المراجع الاساسية التي أعتمد عليها ابن ناجي في ذيله على "معالم الإيمان"، ومن تأليفه أخرى شرح للشقراطيسية في ثلاثة اسفار توفي بعد 747هـ/1346م[1].

أهم علماء العهد الزياني وإنتاجاتهم في علم النحو والصرف

لقد كانت دراسة النحو مبادئه الأولية على الأقل ضرورة في جميع الأوساط المثقفة، بما في ذلك اوساط العلماء الذين كان شغلهم الشاغل في العلوم الدينية، وقد انجزت عن ذلك بالضرورة عبر التاريخ زيادة تكون متواصلة في عدد المؤلفات النحوية سواء كانت شروحات او مؤلفات بسيطة أصلية[2].

ولعل اهم علماء المغرب الأوسط الذين أثروا على الصرف والنحو إما تدريسا أو تأليفا، ومن بينهم:

. ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون القلعي، "ت673هـ/1274م الذي تتلمذ على يده الغبريني لأكثر من عشرة سنين، ويعتبر أفضل من لقبه في علم العربية التي كان فيها بارعا، محكما لجميع فنونها خاصة اللغة والأدب والنحو والصرف الذي كان فيه قويا محبا فيه للتحليل، كما كان مجلسه يعج بجمع كبير من الطلبة، يقرؤون عليه مختلف الكتب النحوية واللغوية والأدبية يقوم جميعها أحسن قيام، خاصة كتاب الإيضاح للفارسي في النحو الذي كان يؤثره على غيره من الكتب، مما ألفه ودرسه "الموضح في النحو" و "حدق العيون في تنقيح القانون" و"نشر الخفي في مشكلات ابن علي الفارسي"[3].

---

[1] محمد مقلوق، مرجع سابق، ص206.

[2] برونشفيك روبار، مصدر سابق، ج1، ص419.

[3] الغبريني، مصدر سابق، ص94.

. اما ابن مرزوق الحفيد (ت842هـ/1438م) فقد كانت له مشاركة قيمة في علم النحو حتى قيل عنه "لو رآه محمود الزمخشري" لتلجلج في قراءة المفصل واستقل ما عنده من القدر المحصل،...بل لو رآه الخليل لقال هذا هو القمة الجليل، وأثنى عليه بكل جميل، وقال (لفرسان النحو مالكم الى لحوق عربيته من سبيل).[1]

ولعل أهم إسهاماته "شرح التسهيل" و "الألفية"[2]، سماها " إيضاح المسالك في الفية ابن مالك"، وهو مجلد في غاية الإتقان انتهى فيه إسم الاشارة والموصول، كما نظم أرجوة اختصر فيها الألفية، وله ايضا "المعراج الى استمطار فؤاد الاستاذ ابن سراج".[3]

كما شرح شواهد شراح الالفية وصل فيه الى باب كان وأخواتها[4]، بالإضافة الى ما تميزه بتدريس إعراب القرآن الكريم[5].

. اما القاسم العقباني(854هـ/1430م) المجتهد الذي إتخذ في علمي اللسان والبيان فقد ألف قواعد النحو.[6]

---

[1] المقري، مصدر سابق، ج4، ص422.

[2] الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرآن السابع، د ط، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، (د ت)، ج2، ص120.

[3] التنبكتي، مصدر سابق، ص507.

[4] المقري، مصدر سابق، ج5، ص430.

[5] القلصادي (ابو الحسن علي الأندلسي) رحلة القلصادي المسماة، تمهيد ومنتهى الراغب الى أعلى المنازل والمناقب، تح محمد ابو الأجفان، د ط، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، ص97.

[6] بشير ضيف، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول، د ط، مراجعة: عثمان بدري، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص332.

. إبراهيم بن قاعد بن موسى الزواوي القسنطيني(ت857هـ/1458م) الذي شرح ألفية بن مالك في مجلد واحد[1]، وله نظمًا في العربية، وله ايضا ارجوزة في الجمل والمجرورات وكلمات يحتاج اليها المعرب، إعتمد في تأليفها على أمهات الكتب للغويين والنحات كالزمخشري، وابن جني وابن مالك والفارسي.[2]

. اما عبد الرحمان الثعالبي(ت875هـ/1669م) فقد أثرى علم النحو من خلال كتبه في إعراب القرآن الكريم وغريبه مثل "الذهب الإبرايز في غرائب القرآن العزيز" و"تحفة الإخوان في إعراب بعض آيات القرآن".[3]

بالإضافة الى أبي عبد الله محمد بن عباس(871هـ) فقد ألف "تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال" في الصرف.[4]

وللقلصادي ابي الحسن علي (891هـ/1487م) تآليف كثيرة منها "غنية النحاة" وشرحاه الأكبر والأصغر[5]، وشروحه على "ألفية ابن مالك" و"الأجرومية" و"جمل الزجاجي"، بالإضافة الى "ملحة الإعراب" للحريري.[6]

---

[1] شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تح فرانز روزنثال، تر: صالح أحمد العلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ج1، ص116.

[2] مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6.9هـ/15.12م)، دراسة في دورها السياسي والحضاري، د ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص335،336.

[3] أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس له في الديباج، تح محمد مطيع، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طرابلس، 1989، ج1، ص280.

[4] محمد مخلوف بن عمر، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، د ط، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ، ص246.

[5] المرجع نفسه، ص261.

[6] ابن مريم، مصدر سابق، ص143.

في حين شرح محمد بن يوسف السنوني (ت825هـ) "الأجرومية" في كتاب سماه "الدر المنظوم في شرح قواعد ابن أجروم"[1].

.كذلك أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن يخلف الجزائري، الأديب والنحوي واللغوي له علم باللغة العربية بمختلف فنونها وكان فيها جيدا، قرأ عليه الغبريني العديد من كتب النحو، وكان مجلسه يطول لكثرة الطلبة وكثرة تفننهم فيما يقرؤون.[2]

وكذلك المقري الجد (795هـ) الذي شرح التسهيل لكنه لم يكمله، كما له شرح النظائر وهو كتاب الأشباه والنظائر النحوية لجلال الدي السيوطي بالإضافة الى إعرابه للقرآن الكريم[3].

أما ابن قنفذ القسنطيني(ت810هـ/1408م) فقد...الفية ابن مالك وسماها "هدية أو هوية السالك في بيان ألفية ابن مالك" و"الإبراهيمية في مبادئ العربية" في قواعد النحو أهداه الى أحد الأمراء[4].

. اما احمد بن علي منصور البجائي (ت837هـ/1433م) فقد شرح هو الاخر الاجرومية.[5]

أشهر علماء النحو على عهد الدولة المرينية:

. عبد الله بن أحمد الأموي القرشي العثماني الأشبيلي صنف "الإيضاح" و"الملخص" و"القوانين"، كلها في النحو وشرح سيبويه وشرح الجمل، ولم يشذ عنه مسألة العربية.[6]

. ونجد ابو إسحاق إبراهيم ابي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري المقري التلمساني، صنف المعشرات على أوزان العرب وله في النحو[7].

---

[1] التنبكتي، مصدر سابق، ص572.

[2] الغبريني، مصدر سابق، ص195.

[3] المرجع نفسه، ص103.

[4] المقري الجد، القواعد، تح أحمد عبد الله بن حميد، د ط، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية (د ت)، ج1، ص345.

[5] ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تح عادل نويهض، ط4، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983، ص14،15.

[6] المصدر نفسه، ص352.

[7] التنبكتي، مصدر سابق، ص386.

.كذلك نجد ابو جعفر أحمد بن يوسف بن يعقوب بن يحي الفهري اللبلي[1].

. ابو الطيب محمد بن إبراهيم بن محمد بن ابي بكر السبتي المالكي النحوي من الأدباء قرأ النحو على ابن ربيع وإقتصر شرح الإيضاح وسمع عن ابن دقيق.[2]

. ومالك ابن المرحل (تكلمنا عنه سابقا) الذي نظم أرجوزة في النحو، وله كتاب "الرمي بالحصى والضرب بالعصا" لرد عن ابن الربيع النحوي.[3]

كذلك يوجد العديد من علماء النحو أمثال: النحوي محمد بن محمد داود الصنهاجي الفاسي.[4]

. ابن رشيد الفهري، كان عالما متضلعا بالغربية واللغة وله مصنفات منها " تلخيص القوانين في النحو" وحكم الإستعادة وإفادة التصحيح في رواية وإيضاح المذاهب، فيمن يطلق عليه اسم الصاحب وجزء من مسألة الصنعة والمحاكمة بين الإمامين.[5]

والنحوي محمد بن محمد بن البقال، اخذ النحو عن ابي عبد الله الترجالي.[6]

---

[1] البغدادي اسماعيل باشا، هدية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين، د ط، طهران المكتبة الإسلامية، وكالة المعارف الجليلية، مطبعة إستانبول، 1951، ج1، ص100.

[2] السيوطي، مصدر سابق، ج1، ص14.

[3] عبد الله كنون، مرجع سابق، ص214.

[4] السيوطي، مصدر سابق، ص555.

[5] المصدر نفسه، ص199.

[6] عبد الله كنون، مرجع سابق، ج1، ص214.

المبحث الثالث: فن المناظرات العلمية

يقول ابن منظور في لسان العرب تحت كلمة المناظرة: (المناظرة ان تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه.

والواقع في اللغة تعني، "النظر مع بعضكم البعض: أي التفكير في حقيقة وماهية الأشياء ومن ثم البحث فيه سوية المجادلة والنزاع سوية والبحث سوية في الحقيقة وماهية الأشياء والسؤال والإجابة سوية والبحث"

اما في الاصطلاح: عبارة عن تبادل الكلام والآراء المتعارضة في موضوع يثير الجدل، كبعض الموضوعات السياسية والأدبية، أحيانا تكون المناظرة بصورة واقعية وتستخدم في العلوم المختلفة منها والعلوم الدينية والأبحاث العلمية والسياسية...الخ وهي في هذه الحال تتطلب شروطا ورسوما خاصة، تكون بين عدة أشخاص لذا سميت المناظرة في اللغة العربية (بالحوار، والمحاورة، المجاوبة)[1].

. مناظرة مالك ابن المرحل:

لإبن ابي الربيع النحوي في كلمة "كان ماذا"، وقعت هذه اللفظة في شعر مالك بن المرحل فأنكرها ابن ابي الربيع وقال: الصواب "ماذا كان"، فقال مالك:

عاب قوم كان ماذا ليت شعري لم هذا

وإذا عابوه جهلا دون علم كان ماذا؟

وكثر النزاع بينهما وألف كل منهما في المسألة منتصرا الراية وكان الذي ألفه مالك كتابا سماه "الرمي بالحصى والضرب بالعصا" وجزأه ثلاثة أجزاء[2]

[1] علي رضا نظري ومريم فولاذي، دراسة بنية مضمون الحوار الأدبي(المناظرة)، مجلة إضاءات نقدية، العدد عشرون، 2015م، قزوين، إيران، ص5.

[2] عبد الله كنون، مرجع سابق، ج1، ص373.

ولم نقف على شيء مما كتب ابن ابي الربيع، ودونك فصلا مما كتبه ابن المرحل فما يشهد للإثبات "كان ماذ" من الجزء الاول مع إختصار وتصرف في بغض الألفاظ في قوله:

كان ماذا ليتها عدم جنبوها قربها ندم

ليتني يا مال لم ارها إنها كالنار تضطرم

يقول لك مالك: لابد أن تصبح من تحت طبق على طبق نيران "كان ماذا"؟ (ونادوا يامالك ليقضِ علينا ربك، قال إنكم ماكثون لقد جئتكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون).

الى كم تقيدُ في "كان ماذا" تقيدًا بعد تقييد؟ لقد حصلت منها في أمر شديد، الى كم تعيد فيها وتبدى[1]، وتنظم وتنشئ؟ غرك إحتمالي لقدحك ومزحك، وصبري على ألم جرحك، حتى قلت: ما لِجُرح يميت إيلامُ

انتهزت الفرصة في اية صبور ودلاك حلمه بغرور حتى قلت:

كل حلم أتى بغير إحتمال حجة لاجيء إليها اللئام[2]

تالله لو نهيت الأولى لأنتهت الأخرة، ولم تكن الفاقرة تتبعها الفاقرة، ولكن أغضبت على القذى وصبرت على الأذى، حتى قيل لو قدر لانتصر واتصل الأمر فصار ديدنا فلا جرم ان تعقبت كلامك، وألفت عليك لامك، فاقول

وإنما أخاطب من سمع خطابي ونظر في كتابي:

إعلم اعزك الله أن هذا الرجل المشار اليه هو الذي أثار نار كان ماذا؟ التي احرقته حتى صاح "ليتني يامال لم أرها"، وذلك أنه سمع رجلا ينشد لي قصيدة في كل محل كريم جمعني وإياه، وكان فيها:

وإذا عشقت يكون ماذا؟ هل له دين علي فيتعدى ويروحُ؟

[1] هو عجز بيت للشاعر المتنبي، وصدره من يهن يسهل الهواء عليه.

[2] البيت أيضا، للمتنبي قصيدة واحدة.

فقال: لحن هذا الناظم، لا يقال "كان ماذا" ولا فعل ماذا ولا افعل ماذا ولا يجوز ماكان على هذه الطريقة ولا سمع فاستشهدت عليه ببيت الجارية وهو:

فعاتبوه فذاب شوقا ومات عشقا فكان ماذا؟

ويقول الشاعر: فعدك قد ملكت الأرض طرًّا ودان لك العباد فكان ماذا ؟[1].

مناظرة حول مسألة الإيلاء

مناظرة في مسألة الإيلاء وقعت بين الفقيهين ابي عثمان سعيد العقباني.[2]

وابي العباس القباب[3]، قال سيدي سعيد العقباني حاكيا ما قاله سيدي أحمد القباب ما نصه: قال رضي الله عنه:

رجعة المولي لا تصح إلا بالوطء، أجبت بأن هذا الكلام غير صحيح لا طرده ولا عكسه، فإن الحالف بالطلاق ليدخلن الدار إذا طلق عليه بالإيلاء ثم ارتجع فإنه لا ينفعه الوطء، اذا لم يدخل الدار ولا يضره ترك الوطء اذا دخلها وكذا في غير مسألة في يمينه المؤجلة بأكثر من أربعة أشهر إذا طلق عليه قبل إنقضاء الأجل فارتجع ولم يطء، قال ايضا رضي الله عنه في المولي ما نصه مذهب مالك رضي الله عنه لا رجعة له إلا بالوطء، إلا ان يكون له عذر من مرض أو سجن او نحو ذلك فيصح ارتجاعه[4]، ولكنها رجعة

---

[1] عبد الله كنون، المرجع السابق، ص ص373،375.

[2] ابي عثمان سعيد العقباني، هو ابو سعيد بن فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثعلبي الغرناطي توفي 782هـ، مفتي غرناطة ومدرس بجامعها "لعامر" وخطيبها وأستاذ بالمدرسة الناصرية من أكابر علماء المالكية بالمغرب حتى قال فيه تلميذه المواق "شيخ الشيوخ ابو سعيد بن لب وقل من لم يأخذ عنه في الأندلس في وقته"، ينظر الى أحمد المقري، نفح الطيب.. مصدر سابق، ج5، ص513.

[3] أحمد القباب(ت779هـ/1377م)، أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان الجدامي يعرف بالقباب من صدور اهل فاس، إمام وفقيه نبيه جيد النظر، سديد الفهم ولي الفتيا بمدينة فاس، وله نوازل مشهورة، ينظر الى ابن القاضي، جذوة الإقتباس، مصدر سابق، ج1، ص123.

[4] ابي العباس احمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل الأندلس والمغرب، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ/1981م، ج5، ص326.

مترقبة،فإن صح المريض أو أطلق المسجون وأصابا ثبتت الرجعة، وأن امتنع من الاصابة بانت منه ان كانت عدتها قد انقضت وحلت مكانها للأزواج إن لم يكن خلا بها، وإن خلا بها وتوافقا على عدم الإصابة بانت منه وأعتدت للخلوة على المشهور من المذهب، ولا رجعة له عليها في عدة الخلوة، وهذا كله منصوص في كتاب الإيلاء من المدونة.[1]

سعيد العقباني: الإيلاء قسمان: إيلاء لا طريق لا رتفاع حكمه من المولي إلا بالوطء، وإيلاء لا يرتفع حكمه بالوطء بل لا رتفاع حكمه سبب اخر غير الوطء، مثال الأول: ان يقول والله لا أطؤك، ومثال الثاني: ان يقول والله لا أطؤك ثمانية أشهر او حتى يقدم زيد او حتى أخرج من هذه البلدة أو شبه ذلك، فأما القسم فلا تصح فيه رجعة الا بالوطء.

وإياه يعني أئمة المذهب بما صدر عنهم من ألفاظ تؤذن ظواهرها أن رجعة المولي لا تصح إلا بالوطء على أنا سنبين كل إيلاء يمكن ان يرتفع وتصح رجعته بالوطء، وإنما ذكرنا هذا التقسيم لنبين مرادهم بقولهم لا تصح بالوطء وإنما القسم الثاني فلو طلق عليه بالإيلاء فارتجع وتمادى وترك الوطء حتى انقضت ثمانية أشهر او حتى قدم زيد أو حتى خرج من هذه البلدة ولم تنقض العدة لتمت رجعته.[2]

نستنتج من هذه المناظرة ما يلي:

. ان سعيد العقباني يرفض رأي العالم القباب قطعا بقوله هذا الكلام غير صحيح، ويعلل موقفه بإستعمال الأمثلة والحجج والبراهين.

.كلا الفقيهين اعتمدا على كتب المالكية المشهورة مثل: المدونة، لتدعيم موقفه بالحجة والدليل.

. هذه المناظرة تحمل آراء فقهية هامة تبين لنا واقع العلاقات الأسرية ووضعية المرأة في المجتمع الزياني[3]

---

[1] المصدر نفسه، ج5، ص ص 325،327.

[2] الونشريسي، مصدر سابق، ج5، ص327.

[3] رفاف شهرزاد، فن المناظرات بالمغرب الأوسط، نموذج مناظرات سعيد العقباني (ت811هـ/1408م)، المجلة الجزائرية للمخطوطات، قسم التاريخ، جامعة بشار، الجزائر، 2019، ص4.

مناظرة حول: درهم الإعانة.

وهي مناظرة سعيد العقباني والإمام ابي العباس القباب حول التجار والحاكة في مسألة "درهم الإهانة"، وقد جمع سعيد العقباني هذه المراجعات في كتاب وسماها "لباب اللباب في مناظرة القباب".

موضوع المناظرة:

يتمحور موضوعها حول إتفاق جماعة من التجار بمدينة سلا بالمغرب الاقصى على إفراج درهم عن كل البضاعة التي يشتريها واحد منهم لتوضع عند أمير التجار، وعند الحاجة اليها في دفع الضرائب يستعان بها، وقد اشتكى الحائكة والبائعون من ذلك واستفتوا سعيد العقباني وكان آنذاك قاضيا "بسلا" فأجابهم بالجواز ثم استفتوا الفقيه القباب بالرباط فأجابهم بالمنع، ووقعت مناظرة كتابية بينهما[1]، وتتلخص وجهة نظر العقباني في أن هؤلاء التجار قد اتفقوا فيها بينهم عن تراض على أن يجمعوا هذه الدراهم لوقت الحاجة وهي مملوكة لهم ملكية مشتركة في صندوق أشبه ما يكون بصندوق تضامن لهؤلاء التجار فهي لذلك جائزة ومشروعة.

أما القباب فأنه رأى في هذا الإتفاق تواطؤا على الحاكة البائعين ولذلك أفتى بأن الدراهم المجموعة هي ملك لأولئك البائعين لا للتجار.

لإعطاء صورة واضحة عن هذه المناظرة وبسط حجج الفقيهين معا نوردها بإيجاز في صورة جوار فيما يلي:

سعيد العقباني ان هذه الدرهم المخرج من ثمن السلعة المشتراة هل يستوجب نقصا لأثمان الحاكة ام لا وهل بتعلق للبائعين بذلك حق؟ مع علمهم بما أقدم عليه التجار أثناء التعاقد، وان البائع منهم لا يبيع إلا بعد أن يستوفي حقه من السلعة والمشتري إذا اشتدت رغبته فقد يشتري بأكثر من الثمن الذي يدفعه في حال فتور رغبته وعلى العكس من ذلك إذا كان البائع أحرص على البيع فقد يتساهل في الثمن، فما

[1] الونشريسي، مصدر سابق، ج5، ص297.

الذي يشوب بيعا وقع مستوفيا شروطه وأركانه ولو كان ثمن البضاعة غاليا او رخيصا؟، على اننا نفترض أن المشتري لو تقاعس عن الزيادة في السلعة لزهده فيها فإن شراءه من البائع المضطر يكون صحيحا لإنتقاء عيوبه المبطلة؟

وايضا فإن فقه المسألة يظهر في ان البائعين لا حق لهم في ذلك الدرهم المخرج ولا في منع التجار المشترين من توظيفه على أنفسهم لأن البيع وقع صريح الثمن مسمى وعليه سلم البائع منهم بضاعته ورضى بذلك، فلا حجة له بعد ذلك.

. القباب؛ لا يجوز للتجار أن يتواطئوا على ان لا يزيدوا على ثمن معين لأن في ذلك ضررا لهولاء الحاكة، وكل أضرار بالمسلم حرام وقد قال الامام مالك: "لاينبغي للنفر أن يجتمعوا فيقولوا لا نزيد الثمن على كذا.

. العقباني؛ انه لا دليل على أن التجار تواطئوا على ان لا يزيدوا في السلع وذلك غير مسلم وإنما اتفقوا على إخراج درهم من كل سلعة يشتريها أحدهم.[1]

. القباب؛ لا يمكن التسليم بعدم التواطئوا بل إن كل تاجر يضع حسابا للدرهم المدفوع عند شرائه فيحاول أن ينقصه من ثمن السلعة وفي هذه مضرة واضحة للبائع.

. العقباني؛ إذا سلمنا بمضرة البائعين فليتواطأ هؤلاء البائعون ايضا ليدفعوا هذا النقص عن أنفسهم على أن لا يبيعوا إلا بزيادة هذا الدرهم ما دام المشترون قد إتفقوا وكل من الطرفين حر مختار في تعاقده وإتفاقه.

. القباب؛ لو سألنا اهل المعرفة في هذه المسألة لقالوا إن التعامل يقع على الباعة دون التجار.

. العقباني؛ لا نسلم ذلك فقد نجد التاجر الشديد الحرص من هؤلاء قد يتحامل على نفسه في شراء سلعة ويقدم على شرائها بثمن غال باهض فأين التحامل في هذا.

[1] المصدر نفسه، ص ص298،300.

. القباب؛ أن تجار يعملون دائما على الحطيطة من ثمن البضائع المشتراة.

. العقباني؛ لا شك أن البائعين من الحاكة قد يعرضون سلعة بالتسوق ويساومها غير التجار من المستهلكين ثم يتدخل التجار ويتزايدون فيها حتى يأخذوها بأكثر مما دفعه المشتري العادي فكيف يمكن الادعاء بعد ذلك من أن التاجر قد أخذها بأقل من ثمنها وأنه لجأ الى الحطيطة.

وأخيرًا يختم العقباني مناظرته قائلا بأن العلامة القباب قد أذعن لحجته، وسكت عن إثارة اعتراضات، وقد حاول العقباني أن يعطينا حلا لهذه المشكلة التي إستعصت على الأنظار الفقهية أن تجد لها حكما قاطعا فقال: إن سر هذه المسألة أن ما يفعله التجار من مثل هذا الاتفاق إن كان غرضهم منه هو الإضرار بالحاكة البائعين فإنهم يمنعون منه عملا بالمبدأ العام لا ضرر ولا ضرار، وإن كان غرضهم نفع أنفسهم والضرر إنما جاء تبعا غير مقصود فلا معنى لمنعهم منه.[1]

ونستخلص بعض النتائج من هذه المناظرة:

. إذا اتبعنا هذه المناظرة بتأن وإمعان استشفينا منها النشاط الذهني لفقهاء المغرب والتحرر الفكري الذي كانوا يمتازون به في خوض مباحث جديدة لم يطرقها من سبقهم من الفقهاء، ومحاولة الإجتهاد في إيجاد سند قانوني لإبحاثها او خطرها وهذا ما تقدمه الينا هذه المناظرة الطويلة.

. تظهر لنا ان الفقيهين المتناظرين واسعا الإطلاع، معتمدين على إعمال العقل غير أننا نجد العقباني طويل الباع في جدله، واسع التصرف في إيراد مختلف الحجج لتبرير وجهة نظره القانونية المحضة، ونجد القباب من جهة اخرى يحاول أن يدخل العنصر الإنساني في التعاقد حتى لا يقع اجحاف على المتعاقدين وهو لا يكتفي بصورة العقد الشكلية وإنما ينظر الى الغاية والنتيجة هل تسلم من نتائج الاستغلال التي يحاربها الإسلام؟[2].

[1] رفاف شهرزاد، مرجع سابق، ص ص7، 6.

[2] المرجع نفسه، ص ص7،10.

يبدوا ان القباب كان يتصور بأن كل إتفاق يصدر من جماعة ما تتعامل مع جماعة اخرى قد يشوبه التواطئو وتشمله الحرمة بالتالي، ولكن العقباني قد أوضح لنا أن كل إتفاق لم يكن ضد الاخرين وإنما كان لمصلحة المتفقين فهو جائز على الرغم مما قد يلحق أولئك من بعض الضرر غير المتعمد، والعقباني نجده في هذه النتيجة يقترب من نظرية التعسف في استعمال الحق وهي موجودة في الفقه الاسلامي[1].

[1] المرجع نفسه، ص ص7،10.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع أدباء المغرب الإسلامي ومساهمتهم في الحياة الفكرية ما بين القرن السابع والتاسع هجري والثالث عشر والخامس عشر ميلادي النتائج التالية:

. لقد كانت إسهامات العلماء والأدباء، وجهودهم الفعالة في مختلف العلوم وخاصة العلوم الأدبية فقد كانت مساهمتهم بارزة في إنتاج أدبي زخم من نثر وشعر وفي مختلف أغراضه.

. كما لقيت كذلك رواجا بالمؤسسات العلمية أي أن العلوم اللسانية وما يتضمنها، حيث برزت وتطورت من خلال إنشاء هذه المؤسسات والتي تمثلت في المدارس والمساجد والمكتبات فهي التي سعت وساهمت من أجل التعليم الى أن تطورت هذه العلوم وأصبحت متعددة في جميع الجوانب.

وكذلك نشاط الحركة الفكرية في المغرب الإسلامي، وذلك بتبادل الأدباء والعلماء الأفكار مع بعضهم البعض حتى اصبحت بينهم علاقات ثقافية واضحة والتي كانت من بينها تبادل المراسلات العلمية في طرح بعض المواضيع الأدبية.

وكذلك بالنسبة للمناظرات العلمية والتي تعني بالمحاورات العلمية المكتوبة أو الشفوية، وكانت تتناول بالدرجة الاولى مسائل الفقه المالكي، وأنها معرفة بالقواعد، من الحدود والآداب في الإستدلال، التي يتواصل بها الى حفظ رأي أو هدمه، تناولت التفسير وعلم الكلام، وكذا الآداب، حيث كانت الأطراف المتحاورة مغربية تارة، ومختلطة مغاربة وغيرهم في آونة أخرى.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 1

الساعة الأولى: المتقارب

امولى الملوك وأعلى الأمم

ومن جود العالم الكل عم

مضت ساعة ليت لو تثني

فإن الحياة بكم تغتنم

ولله وجهك لما بدا

وقد خلبه البحر في الأفق تم

عليه لأجل التقى هيبة

وفيه من الفضل بشر الكرم

أقمت بمولد خير الورى

سرورا لكم بالمعالي حكم

طويت الفؤاد على حبه

ففعلك هذا على ذاك نم

فنلت السعادة دنيا وآخرى

وحزت المفاخر دون الأمم

فدم ما حييت لنا ملكا

تطيعك عرب الورى والعجم

الساعة الثانية: الكامل

أخليفة الرحمان والملك الذي

تعنوا العز علاه أملاك البشر

لله مجلسك الذي يحكي علا

بك مالكي أفق السماء لمن نظر

أو ما ترى فيه النجوم زواهرا

وجه الخليفة بينهن هو القمر

والليل منه ساعتان قد انقضت

تثني عليك ثنا الرياض على المطر

لا زال هذا الملك منصورا بكم

وبلغت مما ترتجي اسنى الوطر

الساعة الثالثة: المتقارب

أمولاي يا ابن الملوك الألى

لهم في المعالي سني الرتب

تولت ثلاث من الليل أبقت

لك الفخر في عجمها والعرب

قدم حجة الله في أرضه

تنال الذي شئته من أرب

الساعة الرابعة: المجتث

يا واحد في المعالي

ومالك الفضل أجمع

مولاي دمت عليا

مضت ليلك أربع

لا زلت تفني الأعادي

وللمفاخر تجمع

الساعة الخامسة: الرمل

يا أمير المسلمنا

وجمال العالمينا

والذي حاز المعالي

كلها دنيا ودينا

قد مضت لليل خمس

حسنها راق العيونا

وإنقضى النصف فآه

هكذا تمضي السنونا

دمت في عز وسعد

خالد الملك مكينا

الساعة السادسة: المجتث

يا واحد في علاه

من بأسه في عساكرا

ست من الليل ولت

ما إن لها من نظائر

دامت لياليك حتى

الى المعاد نواضر

الساعة السابعة

يامن له الفضل طبع

والفخر فيه سجيه

مرت من الليل سبع

ما إن لها مثنوية

لا زلت والشمل جمع

يعليك رب البرية

الساعة الثامنة

يا أكرم الخلق ذاتا

وأشرف الناس أسره

مرت ثمان وأبقت

في القلب من حسرة

فيهن كان شبابي

أخا نعيم ونضره

ولى بها الدهر عني

ترى لها بعد كره

فالله يبقيك مولى

يطيل في السعد عمره

الساعة التاسعة: البسيط

يا واحد الناس في مجد وفي شرف

أفضل الخلق في بأس وفي كرم

مولاي تاسعة الساعات فد ذهبت

والليل من بعدها قد عاد ذا هرم

كذا يمر ولا ندري الزمان بنا

ينقضي العمر في اللذات والندمي

من كل ذا عمل في البر مثلكم

يا فوزه يوم تخشى زلة القدم

لا زلت ذا عزة والملك ذا شرف

بكم وأنتم مدى الأيام في نعم

الساعة العاشرة

يا مالك الخير والخيل التي حكمت

له يعز على الأيام مقتبل

هذا الصباح لقد لاحت بشائره

والليل ودعنا توديع مرتحل

لله عشر من الساعات باهرة

مضين لا عن قلى منا ولا ملل

كذا تمر ليالي العمر راحلة

عنا ونحن عن الآمال في شغل

نمسي ونصبح في لهو نسربه

جهلا وذلك يدنينا من الأجل

والعمر يمضي ولا ندري فوا أسفا

عليه إذ مر في الآثار والزلل

يا ليت شعري غدا كيف الخلاص به

ولو تقدم له شيئا من العمل

يا رب عفوك عما قد جنته يدي

فليس لي بجزاء الذنب من قبل

يا رب وانصر امير المسلمين أبا

حمو الرضى وأنله غاية الأمل

وأبق في العز والتمكين مدته

وأعلي دولته الغراء في الدول

بيبليوغرافيا البحث

بيبلوغرافيا البحث

القرآن الكريم: برواية حفص عن الامام عاصم

المصادر:

1-إبن الشماع ابو عبد الله محمد بن أحمد، الأدلة البينية النوازلية في مفاخر الدولة الحفصية، تح الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربي للكتاب،1984.

2-ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تح محمد الأحمدي ابو النور، د ط، (د ب ن)، (د ت).

3-ابن جني ابو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د ت).

4-ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، تح هيثم هلال جمعة، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت، 2007.

5-ابن خلدون عبد الرحمان، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000/1431م، ج6.

6-ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، تح ابي عبد الرحمان عادل ابن سعيد، د ط،2006.

7-ابن خلدون يحي، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد بيرفونطانا الشرقية، د ط، الجزائر، 1903، ج1.

8-ابن عصفور علي بن مؤمن، المغرب، تح أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري،1971، ج1.

9-ابن مريم محمد بن احمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح محمد بن أبي شنب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1908.

10-ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب المحيط، الدار المصرية، القاهرة، (د ت)، ج5

11-الانصاري أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد، إرشاد القاصد الى أنسى المقاصد في أنواع العلوم، تح عبد المنعم محمد عمرو، وأحمد حلمي عبد الرحمان، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت).

12-البرزلي أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي، فتاوي البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا المفتيين والحكام، تق:محمد الحبيب الهيلة، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 2002، ج 1.

13-البغدادي اسماعيل باشا، هدية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين، المكتبة الاسلامية، وكالة المعارف الجليلة، مطبعة إستانبول،1951، ج1.

14- بن جني ابو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د ت)، ج1.

التجاني ابو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد، رحلة التجاني، د ط، قدم لها العلامة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية، ليبيا، تونس، 1981.

14-التنبكتي أحمد، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، د ط، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، 1398هـ/1989م، ج1 و2.

15-التنبكتي احمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس له في الديباج، تح محمد مطيع، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، طرابلس، 1989، ج1.

16-التنسي محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح محمود آغا بوعياد، تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية،2011.

17-حازم ابو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تق وتح محمد الحبيب بن خوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966.

18-الحموي ياقوت، معجم البلدان، تح فريد عبد العزيز الجندي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت)، ج2.

19-الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في ... الأقطار، تح إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، (د ت)

20-الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي بن عماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1399هـ/1979م، ج6.

21- سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، دط، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، مطبعة الإتصال.

22-السبتي ابو القاسم محمد الشريف، رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، تح محمد الحجوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية،1418هـ/1997م، ج1.

23-السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الله، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تح فرانز رونتال، ط1، تر: صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ج1.

24-السيوطي عبد الرحمان، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (د ب ن)، (د ت)، ج1.

25-الشوكاني محمد بن علي بن عبد الله، البدر الطالح بمحاسن من بعد القرآن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د ت)، ج2.

26-طاش كبرى زادة أحمد بن مصطفى بن خليل، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ج2.

27-العبدري محمد بن علي بن أحمد بن مسعود الحاجي، الرحلة المغربية، تق سعد بوفلاقة، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007.

28-عطيةجرحي شاهين، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، (د ت).

29-الغبريني أبو العباس، عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية، تح رابح بونار، ط2.

30-الفاسي ابن ابي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.

31-الفاسي ابن ابي زرع، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، د ط، دون مكان نشر، الرباط، 1972.

32- القسنطيني ابن قنفذ ابو العباس أحمد بن علي بن الخطيب، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح وتق الشاذلي النيفر وعبد الحميد تركي، المكتبة التاريخية، الدار التونسية، تونس.

33-القسنطيني ابن قنفذ، الوفيات، تح عادل نويهض، ط4، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت،1983.

34-القلصادي ابو الحسن علي الأندلسي، رحلة القلصادي المسماة تمهيد ومنتهى الراغب الى أعلى المنازل والمناقب، تح محمد ابو الاجفان، د ط، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978.

35-القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة، (د ت)، ج5.

36-الكتاني بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن قبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، د ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ج2

37- لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيمون، بيروت، لبنان، 2003/1424، ج2.

38-المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب، تح صالح الدين الهوراي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.

39-المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح خليل عمران منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

40-المقري احمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح مصطفى السقاو وآخرون، د ط، مطبعة فضالة، المعهد الخليفي للأبحاث، بيت...، ج2.

41-المقري احمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح احسان عباس، د ط، دار الصادر، بيروت،1388هـ/1968م، ج5.

42-المقري الجد، القواعد، تح أحمد بن عبد الله بن حميد، د ط، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (د ت)، ج1

43-المكناسي أحمد ابن القاضي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، د ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1973م.

الونشريسي، أحمد يحي، وفيات الونشريسي، تح محمد القاضي، د ط، شركة نوابغ الفكر، (دت)

المراجع:

1-ابن شقرون محمد بن أحمد، مظاهر الثقافة المغربية، دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني، طبعة محفوظة، دار الثقافة، المغرب،1406هـ/1985م.

2- ابو النصر عمر، تغريبه بني هلال ورحيلهم اي بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة، د ط، دار عمر ابو النصر وشركاه، بيروت لبنان، 1971.

3-برونشفيك روبار، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن13م الى نهاية القرن 15م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،1988، ج2.

4- بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، (الجزائر القديمة والوسيطة)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ج1.

5- تاويت محمد، الوفي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء،1402هـ/1982م، ج1.

6-حاجيات عبد الحميد، ابو حمو موسى الزياني، حياته وآثاره، طبعة محفوظة،1394هـ/1974

حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،1420هـ/2000م، ج1.

7- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1968.

8- خلفات مفتاح، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين(6و9هـ/12و15م)، د ط، دراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

9- زيتون محمد محمد، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط1، دار المنار، القاهرة،1988.

10- سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د ط، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، مطبعة الإتصال

11- ضيف بشير، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2007.

12- الطرابلسي نوفل نعمة الله نوفل، زبدة الصحائف في أصول المعارف، د ط، د د ن، بيروت، 1874، ج1.

13- الطمار محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، سلسلة الدراسات الكبرى،2007.

14- الطمار محمد، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر، مدونة برج بن عزوز، رقم النشر، 170/69.

15- العبادي أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

16- علي أمين، دراسات في النحو، ط2، مكتبة سجل العرب، القاهرة،1968.

17- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، القبة، الجزائر، 2000.

18- قدامة ابي الفراج بن جعفر، (الكاتب البغدادي)، نقد النثر او كتاب النثر، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1400هـ/1980م.

19- قدوري غانم الحمد، أبحاث في العربية الفصحة، د ط، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن،2004.

20- كنون عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، تح عبد السلام...ط2، معرض الكتب، (د ت)، ج1.

21- مخلوف محمد بن عمر، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، د ط، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ.

22-المعمول عبد الله ابنيه، التواصل الثقافي بين مدن إفريقية خلال الدولة الحفصية في الفترة ما بين (634هـ .981/1236هـ .1573م)، طرابلس تونس بجاية أنموذجا، د ط، الجماهيرية الليبية الشعبية،2010.

23-المنوني محمد، ورقات عن حضارة المرينيين، ط3، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المملكة المغربية، 1420هـ/2000م

24-الناصري ابو العباس أحمد بن خالد، الإستصقاء لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولتان المرابطية والموحدية)، تح، تع جعفر الناصري، محمد الناصري، د ط، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ج3.

25- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،1400هـ/1980م.

26-اليوسي ابو المواهب الحسن بن مسعود، القانون في أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم، تح حميد حماني، مطبعة شالة، الرباط، ط1، 1998.

الرسائل الجامعية:

1-الأعربي نضال مؤيد مال الله عزيز، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني 675 .706هـ/1286.1306م، دراسة سياسية حضارية، مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، 1425هـ/2004م.

2- رزيوي زينب، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7و9هـ/13و15م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس،1436.1437هـ/2015.2016م.

3- رفاف شهرزاد، فن المناظرات بالمغرب الأوسط، "نموذج مناظرات القاضي سعيد العقباني"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، قسم التاريخ، جامعة بشار، الجزائر، 2019.

4- شقدان بسام كمال عبد الرزاق، تلمسان في العهد الزياني633هـ .962هـ/1235.1355م، مذكرة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،1422هـ/2002م.

5- شنوف أسماء وبرادعي سمية وطواهري عمرية، الحياة الثقافية في عهد الدولة الحفصية (625.982هـ/1228.1574م)، مذكرة لسانس في التاريخ، قسم التاريخ، معهد العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي،1432.1433هـ/2011.2012م.

6- عكرامي إدريس وديلمي عبد الفتاح، البديع عند الإمام التنسي من خلال كتابه، نظم الدر والعقيان، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب، تخصص دراسات جزائرية، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2016،2017.

المجلات والدوريات:

1- فيلالي عبد العزيز، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، مجلة الوعي، دار الوعي، الجزائر، العدد المزدوج(3و4)، 2011.

2- نظري علي رضا وفولاذي مريم، دراسة بنية المضمون الأدبي "المناظرة"، مجلة إضاءات، العدد20، قزوين، إيران، 2015م.

المقالات:

الشاوي عدنان محمد عبد الغني، تطور العلوم على عهد الدولة المرينية667هـ - 759هـ، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم التاريخ.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء .....

شكر وعرفان .....

مقدمة: .....أ–ج

الفصل التمهيدي: الحياة السياسية والثقافية اواخر العهد الموحدي.

1- اسباب سقوط دولة الموحدين 5

2-نشأة الدويلات المستقلة: 6

أولا-نشأة الدولة الحفصية: 6

ثانيا-نشأة الدولة الزيانية: 7

ثالثا-الدولة المرينية: 8

3-الحياة الثقافية: 10

الفصل الاول: الفنون الأدبية ما بين القرن السابع والتاسع هجري 15/13م.

المبحث الاول: الشعر 12

المبحث الثاني: النثر 19

المبحث الثالث: فن المراسلات العلمية 22

الفصل الثاني: العلوم اللسانية في المغرب الاسلامي ما بين القرن السابع والتاسع هجري والثالث عشر والخامس عشر ميلادي.

المبحث الأول: علم اللغة 27

المبحث الثاني: علم الصرف والنحو 35
المبحث الثالث: فن المناظرات العلمية 44
الخاتمة: **53**
الملاحق: **55**
بيبلوغرافيا البحث **62**
فهرس المحتويات **71**